التانترا - الطاقة و النشوة

كتاب يقدم رؤية للجنس بعين مذهب التانترا الهندي



التانترا
الطاقة والنشوة



ترجمة
ممكسيم بيان صالحة

التانترا الطاقة والنشوة
ترجمة ممكسيم بيان صالحة

من الجنس إلى التانترا:

"الحب جميل لدرجة أنه ينبغي تعلّم فنّ الحب، تماماً كما يجب تعلّم فنّ العيش. "إذا كانت ظروف الحياة تجعل من الممكن تخصيص غرفة منفصلة للحب، اجعلوها معبدا. عند الدخول إلى غرفة الحب، اتركوا الحذاء قبل عتبة الباب واتركوا عقلكم هناك أيضا. ضعوه في الحذاء. استحمّوا قبل ممارسة الحب، على الجسم أن يكون نظيفا. خذوا من الوقت قليلا للتأمل، واجعلوا الحبّ يتحول إلى تجربة جميلة ..."



التانترا

الطاقة والنشوة

أوشو
راجنيش شاندرا موهان

ترجمة
مكسيم بيان صالحة

اسم الكتاب: التانترا (الطاقة والنشوة)
اسم المترجم: مكسيم بيان صالحة

حقوق الطبع محفوظة
٢٠١٢

الناشر
دار نوافذ للدراسات والنشر

Tel: 011 8217279
Mob:0988286028

التحضير الطباعي: معرض جدل للكتاب الدائم

Tel: 011 5627506
Mob:0933360368



من الجنس إلى التّانترا

الإنسان قادر على تغيّر هائل،

الجنس بالإضافة إلى الوعي..

وشيء لا نهاية له يبدأ بالتغيّر.

... الحب جميل لدرجة انّه ينبغي تعلّم فنّ الحبّ، تماماً كما يجب تعلّم فنّ العيش.

إذا كانت ظروف الحياة تجعل من الممكن تخصيص غرفة منفصلة للحب، اجعلوها معبداً. عند الدخول إلى غرفة الحب، اتركوا الحذاء قبل عتبة الباب واتركوا عقلكم هناك أيضاً، ضعوه في الحذاء. استحمّوا قبل ممارسة الجنس، على الجسم أن يكون نظيفاً. خذوا من الوقت قليلاً للتأمل، واجعلوا الحبّ يتحول إلى تجربة جميلة..

مقدمة

صورة لبعض التماثيل التي تزين معبد Kandariya Mahadeva Temple – أكبر معبد هندوسي مزخرف، موجود في خاجوراهو الغربي. تم بناء هذا المعبد في منتصف القرن الحادي عشر وكان مكرساً لشيفا[1].



(1). شيفا هو أحد أهم الآلهة في الهندوسية، غالبا ما يسمى بـ "المدمر"، وهو أحد الآلهة في التريمورتي إلى جانب براهما الخالق وفيشنو الحافظ. وفي الشيفية هو الإله الأعلى، أما في فروع الهندوسية الأخرى مثل سمارتا فهو يعبد كواحد من خمسة مظاهر إلهية.

منذ آلاف السّنين تحاول البشرية وتجرّب تحويل الطّاقة الجنسية إلى طاقة روحيّة، ومما لا شك فيه أنّ كثيراً من النّاس نجحوا في هذا التّحويل، ويبدو أنّ العالم كله سيعترف عاجلاً أم آجلاً بالتّانترا باعتبارها علماً، لأنّهم في كل مكان يعانون من الانحرافات المتنوّعة. كبتُ النّشاط الجنسي في جميع الأديان الرّسمية أدّى إلى ظهور وانتشار المؤلفات والمجلات الإباحية مثل الـ "بلاي بوي" أو "الفتى اللّعوب" (Playboy) – التي يقرؤها النّاس أكثر من أي شيء آخر.

كلّ جهودي تهدفُ إلى ضمان قبول الجنس كظاهرة طبيعية في الحياة. قولوا "لا" للكبت وستزول الحاجة إلى المؤلفات الإباحيّة، فالإنسان لن يحلم بالجنس إذا غاب الكبت. هذا هو السّبيل الوحيد لتحويل الطّاقة. هناك العديد من الأساليب التي من خلالها يمكن للطاقة التي تُعطي الحياةَ للعالم، أن تعطي حياةً جديدةً لكم.

وَضَعَ الغرب طرقاً عدّة لذلك، منها: علاج الجشطالت[2]، العلاج باللّقاءات الجماعية[3]، الطاقة الحيوية أو الطّب البديل

(2). علم النفس الجشطلتي: تعني الكلمة الألمانية "جشطالت" – نمطاً أو صيغة أو شكلاً. نشأ هذا المذهب، مثلما نشأ مذهب السّلوكية، بصفته رد فعل لمدرسة البنيوية. إذ رأى علماء نفس الجشطالت أن البشر والحيوانات الأخرى يرون العالم الخارجي وكأنه نمط أوشكل منظم متكامل، وليس مجموعة من الإحساسات الفردية. وخلافاً للسلوكيين يعتقد علماء الجشطالت بوجوب دراسة السلوك بصفته نمطاً منظماً متكاملاً لا مجموعة من مثيرات واستجابات منفردة. ويعبر القول المأثور "الكل أكبر من مجموع أجزائه" عن مبدأ مهم من مبادئ حركة الجشطالت. تأسس علم نفس الجشطالت نحو عام 1912م على يد عالم النفس الألماني ماكس ويرثيمر.

(3). العلاج باللّقاءات الجماعية: من وسائل العلاج النفسي التي يركز فيه المشاركون على التعبير عن العواطف بشكل حر لتعزيز الثقة بالنفس وتحسين القدرة على التواصل مع الآخرين.

وغيرها الكثير. الشّرقُ أيضا وضع مجموعة متنوعة من الأساليب، منها: زازين[4]، فيباسانا[5]، الرّقص الصّوفي، اليوغا والتّانترا. نهج الغرب ونهج الشرق مختلفان تماماً، لكنّهما ليسا إلا نصفين من شيءٍ واحد، يوجد شيء مفقود في كلّ منهما على حدى.

الأساليب الشّرقية قادرة على خلق الفضاء التّأملي في ذلك استغراق ذاتي لدرجة أنك تبدأ بالاختفاء وترك الحياة. معظم الطّرق الشرقية تؤدي إلى الهروب من الواقع، حيث يصبح لدى المرء توهٌ للذهاب إلى الدير[6] أو للانتقال إلى جبال الهيمالايا أو حتى للعيش وحده في كهف بعيد. الأساليب الشّرقية تعلّمك كيفية البقاء في فرح الخلوة والانفراد، ولكن يضيع منك(من الحياة) شيئ أساسي.

الحياة، هي علاقات. الحياة، هي الانفراد وهي المجتمع أيضاً. السّعادة التي يعيشها المرء من جرّاء الخلوة شيءٌ لا جدال فيه، لكنها ليست إلا نصف القصّة، يجب التّعلم على رؤية جمال السّعادة عندما يكون هناك أحد بجوارك، عندئذٍ ستصل سعادتك إلى مستوى أعلى. المنفرد الذي يحصل على السعادة بانفراده ذاك، هو

(4). زازين: هي أهم الطقوس في مذهب الزّن البوذي. يكون هدف زازين والتي تعني حرفيا "التأمل الجالس" ببساطة هو الجلوس والتأمل بحيث يوصل الجسم والعقل إلى حالة من الرّاحة والهدوء تساعد على التفكير في طبيعة الوجود والوصول إلى التنوير.

(5). فيباسانا: هو مصطلح في التقاليد البوذية يشير إلى النظرة على طبيعة الحقيقة. تُعتبر فيباسانا واحدة من أقدم تقنيات العالم في التأمل والتي يعود أصلها إلى غوتاما بوذا.

(6). الدير: هو مبنى عبادة لدى بعض الديانات يستخدم للعبادة والتأمل. يتميز بوجود رهبان أو راهبات أو نساك يقطنون به ويعتنون به.

مثل الموسيقي الذي يعزف على الفلوت[7] بمفرده، أمّا إحساس السّعادة مع الآخرين فهو مثل العزف ضمن الأوركسترا[8].

أنشأ الغرب الأساليب التي تدفع الناس إلى الخارج. هنا يمكنك أن تحصل على مهارات تكوين الجمعيات، وعلى سعادة التّواصل والتّفاعل. هذه طرق في الحب، لكنها تفتقر إلى شيء مهم. أنت تتمتّع بالعلاقات الاجتماعية، لكن بمجرّد أن تصبح وحدك... يبدأ الإحساس بالعزلة. تُولد وحيداً وتموت وحيداً، في أعماق روحك تكون دائماً وحيدا. ظاهرياً نعم، أنت سعيد، ولكن في عمق نفسك، معاناة غامضة وخفيّة ما تزال موجودة. لا يمكنك مواجهة نفسك، لا يمكنك أن تقف مع نفسك وجهاً لوجه ولا يمكنك حتى أن تجد نفسك في المجتمعات الغربية.

باءت المحاولات الغربية بالفشل، بسبب التنمية الخارجية فقط. الشرق ليس أكثر حظاً، فأساليبه كلها انطوائيّة. لكن الإنسان لا ينتمي إلى العالم الخارجي فقط أو إلى العالم الداخلي فقط. لأوّل مرة، أحاول الجمع بين النّهج الداخلي والخارجي من أجل إتاحة الفرصة للانتقال بسهولة من الخارج إلى الداخل وبالعكس، حتى لا

(7). الفلوت: هي آلة نفخية مصنوعة من المعدن وغالباً تكون من الفضّة وأحياناً من الذّهب أو البلاتين ونادراً من الخشب، طولها 66 سم ومجالها الصوتي ثلاثة أوكتافات.

(8). الأوركسترا: هي عبارة عن مجموعة من عازفي الأدوات الموسيقية وغالبا ما تكون مجموعة كبيرة تضم ما يقارب المائة عازف لمختلف الآلات الموسيقية بشتى أنواعها.

تظهر الحاجة إلى تقسيم النّاس إلى فئات من هذا القبيل. يمكن لأيّ شخص أن يكون مرناً وانسيابيّاً.

أيام التانترا تقترب. عاجلاً أم آجلاً، للمرة الأولى في تاريخ البشرية سوف تتغلغل التانترا إلى الجماهير، وذلك لأنّ الوقت قد حان، الظروف لأول مرّة مهيّأة للتّصور الطّبيعي بشأن الجنس. قد يأتي الانفجار من الغرب، ذلك لأن فرويد[9]، يونغ[10] ورايخ[11]، أعدّوا الأساس له. إنهم لا يعرفون شيئا عن التانترا، لكنهم خلقوا الظّروف الملائمة لتطور علْم التانترا. وصل علم النّفس الغربي إلى استنتاج مفاده: أنّ المشكلة الرّئيسية للبشرية تتعلّق إلى حد ما بالجنس، الجنون الرّئيسي للإنسان، يتوقف على تعاطيه مع دافعه الجنسي الأصيل.

(9). سيغموند فرويد: هو طبيب نمساوي ومفكر حر من أصل يهودي، اختص بدراسة الطب العصبي، يُعدّ مؤسس علم التحليل النفسي. فرويد هو الذي اشتهر بنظريات اللاواعي، وآلية الدفاع عن القمع وخلق الممارسة السريرية في التحليل النفسي لعلاج الأمراض النفسية.

(10). كارل كوستاف يونج: هو عالم نفس سويسري ومؤسس علم النفس التحليلي، وهو من أوائل طلاب فرويد. وقد استخدم مصطلح اللّيبيدو ولم يقصد به فقط الطاقة الجنسية بل طاقة الدوافع الكلية النفسية. بناء على نظريته يتألف اللاشعور من قسمين: اللاشعور الفردي نتيجة لخبرة الفرد الكلية والكبت، واللاشعور الجمعي وهو مخزن لخبرة البشر التي يتوارثها الأفراد من حقب زمانية سابقة للتجربة البشرية.

(11). فيلهلم رايخ: عالم نفس أمريكي - نمساوي، أحد مؤسسي المدرسة الأوروبية للتحليل النفسي، كان من طلاب فرويد، قام بتطوير إمكانيات النقد الجذري للمجتمع: إلغاء الأخلاق القمعية وطلب التربية الجنسية.

بما أنّه تمّ وضع الجنس في المقدّمة، على التانترا أن تصبح جزءاً من التّراث الإنساني. ينبغي أن تُدرّس في جميع المدارس والكلّيات والجامعات، في كل معبد، وفي كل كنيسة. على التانترا أن تكون موجودة في كل مكان! الإنسان يجب أن يتعلم كيفية استخدام الطّاقة الجنسية من أجل الانتقال إلى العقل الفائق. كان إدخال هذا النّهج إلى عقول الشّعوب في الماضي صعباً جداً، لذلك، ما تزال التانترا علماً سرّيا في متناول أعداد قليلة من الناس.

تهدف كلّ جهودي إلى إزالة الحجاب الصّوفي الذي تمت به إحاطة التانترا من قبل المنجّمين[12] في الماضي. التانترا - هي علمٌ بحت! هناك زيادة تدريجية في احتمال انتشارها بحلول نهاية هذا القرن في جميع أنحاء العالم. للمرّة الأولى في التّاريخ، البشرية مستعدّة لقبول حكمتها. حتى الآن، لم يكن هناك إلا أتباع قلائل كانوا على استعداد لقبول التانترا.

التانترا ستأتي من الغرب. لن تأتي من الشّرق، لأنّ الشّرق ما يزال يعيش في الماضي، على الأقل في الألفية الماضية.

(12). علم النجوم له مرادفات أخرى منها : النجامة والتبريج والتفلك وأشهرها عند العرب الأحكام النجومية ويعرف عند الغربيين باسم الأسطرولوجيا . والعراف الذي يمتهن هذا العلم يسمى منجماً أو أحكامياً .

الجنس

ليس الجنس من نتائج أعمالك وأفعالك، بل هو هبة من الله. هو متعة! هو هديّة من الله للاستمتاع والاحتفال. هو جزء من المهرجان الذي يسمّى بالوجود . من قال لك إن ممارسة الجنس عمل قذر؟ الحياة كلها موجودة بفضل الجنس، الحياة كلها تنمو منه. لا يوجد أي شيء حرج في ممارسة الجنس النّقي. هذا أمر طبيعي. ليست هناك حاجة لإخفائه وراء كلمات الحبّ الجميلة. ليست هناك حاجة لخلق سحابة رومانسية حوله.

ينبغي عليه أن يكون ظاهرة نظيفة: العشيقان في لحظة ما يشعران بأنهما يرغبان في التّواصل على مستوى أعمق، وهذا كلّ ما في الأمر. ليس هناك أيّ التزامات ولا واجبات. ينبغي أن تكون ممارسة الجنس مليئة باللّعب والصّلاة. وجهة نظري ليست أرضيّة ولا سماويّة، وجهة نظري هي عدم رفض الشّيء، بل استخدامه.

حتى في القرن العشرين، الناس يعيشون مع جهلٍ كبيرٍ حول الجنس، حتى أولئك الناس الذين تعتقد أن عليهم معرفة الجنس بشكلٍ تام، حتى الطبيب لا يعرف حقاً ما هو الجنس، لا يعرف مدى

تعقيده. ينبغي عليه أن يعلم، ولكن حتى عند الأطباء، هناك الكثير من التّحيّز، فمصدر معرفتهم هو نفسه، الحياة اليومية والكتب العلمية. لا يتم تدريس الجنس في أية كلية طب كموضوع منفصل. هذا الموضوع الكبير والواسع، لا يُدرّس كمادة منفصلة حتى الآن. نعم، الطبيب يعرف كيفية عمل ووظائف الأعضاء التناسلية عند ممارسة الجنس، ولكن معرفة وظائف الأعضاء، ليست كل شيء. هناك طبقات أعمق بكثير: هناك علم النفس، هناك الرّوحانية، يوجد علم النفس في الجنس، وتوجد روحانية فيه أيضاً. معرفة وظائف الأعضاء هي الطّبقة السّطحية فقط.

كلمة "جنس" جميلة جدا. الجذر الأصلي لكلمة "جنس" يعني الفصل، نعم، الجنس يعني الفصل. إذا كنت في داخلك منقسماً، الجنس سيكون حاضراً. ماذا يحدث عندما يريد الرّجل ممارسة الجنس مع المرأة أو تريد المرأة ممارسة الجنس مع الرجل؟ جزء منك يريد لقاء الجزء الآخر، ولكن أنت تحاول العثور على الآخر في الخارج. يمكنكم أن تجتمعوا للحظة، ولكن بعد مرور الوقت، تصبح وحيداً من جديد، لأنّ الخارج لا يمكنه أن يكون في اجتماع معك إلى الأبد. الجنس، محكوم عليه أن يكون مجرد لحظة، ذلك لأنّ الآخر هو الآخر. إذا التقيت بالمرأة الداخلية فيكَ أو بالرجل الداخلي فيك، عندها يمكن لهذا الاجتماع أن يكون أبدياً. وبعد ذلك يزول كل الفصل وينعقد هذا الاجتماع. هذا تحول الخيميائي[13]، امرأتكَ

(13). الخيمياء: هي ممارسة قديمة ترتبط بعلوم الكيمياء والفيزياء والفلك (التنجيم) والفن وعلم الرموز وعلم المعادن والطب والتحليل الفلسفي وعلى

ورجلك يتحدان من الداخل: عندها تصبحان شيئا كاملاً، وتحصلان على الحب.

القذف ليس هو النّشوة الجنسية أو هزّة الجماع. ما هي هزّة الجماع إذا؟ هي الحالة التي لا تعود تشعر فيها بالجسم كمادة، فهو يهتز مثل الطّاقة، مثل الكهرباء. إنه يهتزّ بعمق شديد في الوعي، حيث تنسى تماماً أنك ماديّ، وتصبح ظاهرة كهربائية. الآن، علماء الفيزياء يقولون بأنه لا يوجد شيء ماديّ، كل ما نراه ليس سوى مظهر، أما في العمق توجد الكهرباء وليست المادة. أثناء النّشوة الجنسية، تصل إلى أعمق الطبقات في جسمك، التي لم تعد ماديّة، هي موجات من الطاقة، فأنت تصبح طاقة ترقص وتهتزّ. وبالنّسبة لك لم يعد هناك أيّ حدود. التّموّج والاهتزاز فقط، وحبيبتك تتبض معك أيضاً.

عاش الملايين من النّساء وماتوا دون أن يعرفوا أنهم كانوا قادرين على تجربة النّشوة الجنسية. ومن دون الشعور بالنشوة الانفجارية القوية، لا يمكن فهم أي شيء عن الروحانية، سيكون هذا من المستحيل تقريباً. عندما تكون المرأة غير قادرة على الإحساس بالنّشوة الجنسية، لا يمكن للرجل أن يحسّ بها أيضاً، لأنّ النّشوة - هي اجتماع طاقتين. عندما يذوب العاشقان في بعضهما، يمكن الوصول إلى النّشوة. لا يمكن أن يشعر أحدهم بالنّشوة في حين الآخر لم يشعر بشيء، هذا مستحيل. من الممكن تخفيف حدّة

الرغم من أن هذه العلوم لم تكن تمارس بطريقة علمية كما تعرف اليوم إلا أن الخيمياء تعدّ أصل الكيمياء الحديثة قبل تطوير مبدأ الأسلوب العلمي.

التّوتر، والقذف، والارتياح، ولكن كل ذلك يختلف عن النّشوة الجنسية.

الرجل دائما يريد الدّخول فورا في المرأة. فهو لا يرغب في لعبة ما قبل الجماع، وذلك لأنّ قطبه الإيجابي دائما على استعداد. أما المرأة، دائما مترددّة بشأن الدخول في الجماع مباشرة، من دون أي لعبة سابقة، لأنّ القطب السّلبي ليس جاهزا. ولا يمكنه أن يكون جاهزا بهذه السّرعة.

على الرّجل أن يبدأ بلمس صدر المرأة وتقبيلها لمدة طويلة قبل الدّخول فيها، لأنه من دون ذلك لا يمكن للقطب السلبي أن يكون جاهزا. يمكن أن يعطي، ولكنه لن يشارك. الرّجل يظنّ أنّ الجنس بسيط. فلما يضيع الوقت؟ لأدخل فورا في المرأة، وينتهي كل شيء بعد بضع دقائق. لكنّ المرأة لم تكن جزءاً من هذا. لم تكن متحمّسة له. هذا هو السّبب بأنّ النّساء حريصاتٌ جداً على أن يلمس الشريك صدورهن، مداعبة الصدر هي رغبة عميقة. فقط عندما تصبح صدورهن مليئة بالطاقة، بعدها فقط يتجاوب القطب الثاني للمغناطيس، القطب السلبي. عند استيقاظه فقط يمكنه أن يشارك في العملية، وبعد ذلك تذوب المرأة.

عندما تكون المرأة باردة، فإنّ النّشوة الجنسية عند الرّجل تكون محليّة، في الأعضاء التناسلية فقط. الهزّة لا تصل إلى روحه، ولا تصل إلى كامل جسده، إلى كيانه كلّه، جميع خلاياه لا ترتعش، لا ترقص. هذا الرّجل فقير بكل معنى الكلمة، فقير جداً. هذا استرخاء، ارتياح، قذف للطاقة، ولكنه ليس نشوة.

الجنس جميل جداً، أما الجنسانية فهي قبيحة. عندما يصبح الجنس تجريدياً، نظرياً، فكرياً، عندما يدخل إلى الرّأس، يصبح جنسانية. لكنّ الرأس ليس مركز الجنس. الجنس ليس وظيفة العقل. ولكن عندما يمرّ الجنس عبر الرأس، يتحول إلى جنسانية. إذا كنت تفكّر في ممارسة الجنس، فأنت تتخيل هذه الممارسة. وكلّما فكّرت في الجنس أكثر، كلّما تخيّلت أكثر حول هذا الموضوع، وكلّما تخيلت أكثر، زادت المشاكل التي تعاني منها.

هذه هي المشكلة التي يشعر بها الناس في الغرب، فقد تخيل الغرب عن الجنس بشكل هائل. أصبح الغرب جنسانياً بسبب التّخيلات الجنسية، أما الشّرق فأصبح جنسانياً بسبب القمع والكبت. كلاهما مُثار وكلاهما خسر القدرة الطّبيعية على التّمتع بالجنس. كلاهما حالات مرضية، ولكن الطّرق مختلفة. لقد أصبح الغرب مريضاً، بعد إدخال الجنس كهدف نهائي في الحياة. الشّرق أصبح مريضاً، بعد أن بدأ يعتقد بأنّ الجنس هو الحاجز النّهائي بين الإنسان والله. الجنس - ليس هذا ولا ذاك. هو ليس بهدف نهائي، وليس بحاجز نهائي. الجنس - هو ظاهرة طبيعية، مثله مثل الجوع أو العطش.

هناك مشكلة أخرى: النّاس يمارسون الجنس بكثرة، فتحول الجنس إلى روتين. وُلدت الفكرة القائلة بأنّ الجنس مفيد للصّحة، تحت أضواء الطّب. يقولون: إذا لم تمارس الجنس كل يوم، سيحدث خطأ ما في صحتك. الآن يزعمون بأنه من الممكن حتى حدوث نوبة قلبية إذا كنت لا تمارس الجنس. يا له من غباء.

ينبغي على الجنس أن يكون فرصة نادرة. لا تجعله يتحول إلى روتين، لا ينبغي أن يكون كالنّظام الغذائي اليومي. من الضّروري الاحتفاظ بهذا الحدث للحالات النّادرة،عندما تكون متدفقا حقاً، عندما يظهر الفضاء الآخر. يجب علينا الاحتفاظ به كهدية لتلك اللّحظات، وإلا فسوف تكون الحياة مملّة جداً. إذا كنت تمارس الجنس كل يوم، كما تأكل كل يوم، أو كما تشرب الشّاي كل يوم، أو كما تأخذ حمّاماً كل يوم، ستكون حياتك مملّة.

الناس يقومون بتكرار ممارسة الجنس، لأنهم ليسوا مرتاحين. في النّص الهندي القديم "الكاماسوترا"[14] يقول فاتسيايانا: إذا مارست الجنس البرّي، الجنس الحقيقي مرّة واحدة في السنة، يكفيك! بالنّسبة للإنسان في العصر الحديث يكاد يكون هذا مستحيلاً، مرة في السنة؟ ويتساءل لماذا يقمع هذا الكاتب الجنس بكل الوسائل الممكنة؟. فاتسيايانا – هو المتخصّص الأول في العالم في علم الجنس، وهو من أول الذين جلبوا التأمل إلى الجنس، أول من فهم عمق هذه الظّاهرة. وهو على حق تماماً. إذا كان الكلام عن الحد الأقصى في الجنس، عن قمة القمم الممكنة في النشوة، فإنّ مرّة

(14). الكاماسوترام (بالإنجليزية: Kamasutram)، ويعرف أيضا باسم كاما سوترا Kama Sutra، هو نص هندي قديم يتناول السلوك الجنسي لدى الإنسان، يعدّ على نحو واسع عملاً قياسياً للحب في الأدب السنسكريتي. وضع النص الفيلسوف الهندي فاتسيايانا Vatsyayana، كخلاصة قصيرة للكثير من مؤلفات سابقة قديمة مختلفة تعود إلى تقليد يعرف باسم كاما شاسترا Kama Shastra، وهو يعني علم الحب.

واحدة في السنة كافية. هذه الممارسة سترضيك بعمق هائل بحيث يستمر التّوهج بعدها لعدّة أشهر.

إذا كنت في عجلة من أمرك في الحياة العادية، ستكون مستعجلاً في ممارسة الجنس، لأنك تشارك فيه. الرّجل، الذي عقله دائما محتل بالوقت، سيكون في عجلة من أمره في الجنس أيضاً، كما لو أنه يضيّع الوقت، هو بحاجة إلى القهوة السّريعة والجنس السّريع. القهوة السّريعة ليست بمشكلة، ولكن الجنس السّريع هو المشكلة. لا يمكن أن يكون هناك جنس سريع الطّهي. فالجنس ليس عملاً، ليس شيئاً عليك أن تكون مستعجلاً فيه. التّسرّع يدمّر الجنس، يُفقده الجوهر، تمتّع به، لأنه يمنحك شعور الخلود، الشّعور الخالي من الزّمن. أما إذا كنت على عجلٍ، فإنك لن تشعر بعدم وجود الزّمن.

الناس في الشرق لا يعانون من سرعة القذف، لأنّ كل شيء يتحرك ببطء هناك، لا أحد في عجلة من أمره. يوجد ما يكفي من الوقت، وحتى أكثر من ذلك، توجد الأبدية. فكرة أنه بعد الوفاة ستولد مرة أخرى، وأخرى، وأخرى، تعطي الكثير من الوقت.أما الفكرة الغربية بأن هناك حياة واحدة فقط، تغرقك في تساؤلات ومشاكل عدّة. حياة واحدة فقط؟ لذلك أنت تحتاج إلى القيام بكل شيء دفعة واحدة، وإلا سينتهي الوقت! أنت بحاجة إلى القيام بكل شيء بسرعة. هذه العقلية تخلق مشكلة سرعة القذف، وتعمل على حثّ الإنسان على القيام بكل شيء بسرعة. هناك عطش دائم للانتهاء من جميع الأشياء بشكل لحظي. يبدو أن الشّيء الوحيد المهم في الحياة هو فعل كل ما في وسعك للانتهاء بسرعة أكبر. ولكن كلّ الأشياء العظيمة تتطلب الهدوء والصبر، وإلا فسوف تفشل.

يجري قمع الجنس عند الكثير من الناس في مرحلة الطّفولة. لا يُسمح للطفل في أي مجتمع غربي بلمس أعضائه التّناسلية، لا يُسمح له باللّعب بها. يحدث هذا في وقت مبكر جداً، حيث لا يمكن للشّخص تذكّر ذلك أحياناً. الطّفل يلعب في السّرير بأعضائه التناسلية، فتأتي والدته وتمنعه عن ذلك. هذا الفعل يُشكّل صدمة للطّفل، فيصبح خائفاً من لمس أعضائه التناسلية. لمس الأعضاء شيء طبيعي جداً... هذا يريح الطفل. لا يوجد لدى هذا الطفل نشوة جنسية، بل هناك الإحساس بالنّشوة. توجد حاجة طبيعية للمس الأعضاء التناسلية، الطفل يلعب بها بشكل لطيف جدا. الطفل ليس لديه أدنى فكرة أنّ هذا العمل أمر سيّئ، لا يوجد لديه مفهوم الشّعور بالذّنب، فهو يفعل ذلك بكل براءة وبساطة، هذا أمر طبيعي. أما أنتم فمرارا وتكرارا توقفوه عن ذلك، هو يرى الإدانة على وجه أمّه، على وجه والده، وتدريجيا تنخفض طاقته ويبدأ في الخوف. سبب سرعة القذف في الشباب مرتبط بهذه الظاهرة أيضاً، لأنّ الشّاب عند ممارسته للعادة السرية (هكذا يسمون لمس الأعضاء التناسلية في الغرب) يكون متوتراً جداً، ويريد أن ينتهي من الأمر بسرعة، قبل أن يراه أحد، التوتر ليس نتيجة لخوفه من الآخرين فقط، هناك أسباب أخرى سنتطرق إليها، ولكن هذا الأمر هو من أسباب هذا الخوف.

في الغرب، وخاصة منذ أن قام فرويد بفتح صندوق باندورا[15]، ظهرت فكرة أنه يجب أن يبقى الشخص مهتماً بالجنس

(15). صندوق باندورا: في الميثولوجيا الإغريقية، صندوق باندورا هو صندوق حُمل بواسطة باندورا يتضمن كل شرور البشرية من جشع، وغرور، وافتراء، وكذب وحسد، ووهن، ورجاء.

حتى نهاية حياته، لأنّ الجنس مرادف للحياة. يقولون: حتى لو كنت في 70 أو 80 من عمرك، يجب أن تمارس الجنس. فإذا كنت قد فقدت الاهتمام بالجنس، هذا يعني أنك فقدت الرغبة في الحياة، وهذا بدوره يعني أنك لم تعد بحاجة للعيش، وأصبحت الآن عديم الفائدة. هذه الفكرة بأنّ الجنس والحياة مرادفان لبعضهما، ليس لها أساس من الصّحة. الجنس والحياة مرادفان، ولكن لفترة معينة. في مرحلة الطّفولة هي ليست بمرادفات، هي مترادفة في الشباب، أما في الشيخوخة هي مرة أخرى ليست مرادفة لبعضها. سنّ الشيخوخة لديه جمال خاصّ به، وكنوز خاصّة به. كذلك في مرحلة الشّباب، يوجد جمال خاص وكنوز خاصّة بهذه المرحلة.

يوجد نوعان من النّشوة الجنسية، النّوع الأول معروف، أنت تصل إلى ذروة الإثارة، وبعدها لا تستطيع الاستمرار، فقد وصلت إلى النهاية. جوهر التانترا في النّوع الثاني للنّشوة. إذا سمّينا النّوع الأول بالذّروة أو القمّة، فإنّ النّشوة التانترية – هي وادٍ. في هذا النّوع من النّشوة لن تصل إلى ذروة الإثارة، بل إلى أعمق وادٍ من الاسترخاء. يجب استخدام الإثارة في بداية كلا النوعين. لهذا السّبب أقول إنّ البداية هي نفسها، ولكن النّهاية مختلفة تماماً.

البشرية بكاملها ما زالت حتى الآن مهووسة بالجنس، وسوف تظلّ كذلك ما لم نغيّر نموذج فهمنا بأكمله. حتى الآن، هو نموذج القمع والتّساهل، التّساهل والانفتاح من جهة وقمع الشهوات من جهة أخرى، الناس يتحركون باستمرار بين هذين الاثنين. علينا التّوقف في الوسط تماما. هل حاولت في أي وقت مضى إيقاف

بندول السّاعة في الوسط؟ ماذا سيحدث؟ السّاعة ستتوقّف، الوقت سيتجمّد. هذا ما أحاول فعله. أنا لا أريد منك أن تتساهل، ولا أن تقمع. أريدك أن تتوقّف في الوسط تماما. في المنتصف فقط يمكن للتّجاوز أن يحدث.

الجنس – هو الطاقة الموجودة في داخلك، هو غذاء السّامادهي[16]. من تربة الجنس تزهر لوتس[17] السامادهي. لا تقمعه! ولا تكن ضدّه أبداً، بل تعمّق فيه بكل وضوح وحب. انتقل في قصر الجنس كالباحث. قم بالعثور على كلّ الأركان والزّوايا المظلمة لحياتك الجنسية وسوف تفاجأ وتستفيد من هذه التجربة. عند فهم الحياة الجنسية، في يوم من الأيام سوف يأتي فهم الرّوحانية. وعندها ستصبح حرّاً.

الجنس – مجرد بداية وليس نهاية. لكن إذا افتقدت البداية فالنهاية ستغيب عنك أيضاً.

(16). سامادهي: في الممارسات الهندوسية والبوذية للتأمل. هو تأمل، تختفي فيه فكرة الشخصية الخاصة (وليس الوعي)، ويصبح هناك وحدة بين المتأمل والمنظور إليه.

(17). اللوتس: هو نبات مائي مزهر، ينتمي إلى جنس وعائلة اللوتس. تتميز أزهار نبات اللوتس ببتلاتها الدائرية الكاملة وقرنتها ذات الشكل الأسطواني، والتي تبرز في العادة إلى الأعلى. يعتبر اللوتس من الرموز الوطنية في كل من : مصر والهند وفيتنام.

الطّاقة

لا وجود لشيء من قبيل الطّاقة الجنسية. الطاقة موحّدة، هي واحدة. الجنس – هو أحد السُّبُل لخروجها، أحد مجالاتها وتطبيقاتها الممكنة. طاقة الحياة هي واحدة، ولكنها يمكن أن تعبر عن نفسها بطرق عديدة. الجنس، هو أحد هذه الطّرق. عندما تصبح طاقة الحياة "بيولوجية"، تتجلّى بالطّاقة الجنسية. الجنس، هو مجال لتطبيق الطّاقة الحيوية. إذا كانت الطّاقة الحيوية تتدفق في اتجاه مختلف، فلا وجود للجنس. ومع ذلك، لا يمكن أن يُسمّى هذا بالتّعلية أو التصعّد، بل بالتّحول. الجنس، هو التّدفق الطّبيعي لطاقة الحياة، وهو الاستخدام الأدنى لها. الجنس أمر طبيعي، لأنه لا وجود للحياة من دونه. الأدنى - لأنها الأساس، وليست القمّة. عندما يستبدل الجنس كل شيء، تذهب الحياة سدى. تخيل أنك تضع أساسات المبنى باستمرار، لن يكتمل المبنى الذي يتم بناؤه عندئذٍ أبداً.

الجنس، هو فرصة لتحويل الطاقة الحيوية. لئن كان هذا صحيحاً، ليست هناك أية مشكلة، ولكن إذا ألقى الجنس بظلاله على كل شيء، أي عندما يصبح الطريقة الوحيدة لخروج طاقة

الحياة، فإنه يبدأ بالتّدمير. الجنس يمكن أن يكون أداة، وسيلة ولكن ليس الغاية في حدّ ذاتها، وليس نهاية المطاف، الأداة مهمة فقط عندما نتذكر الهدف النهائي. إذا تم استخدام الأداة بشكل غير صحيح، يُفْقَد المعنى.

عندما يصبح الجنس هو معنى الحياة كلّها، كما يحدث اليوم، تحلّ الوسيلة محلّ الهدف. الجنس يوفّر الأساس البيولوجي لاستمرار وجود الحياة. إنّه أداة، لذلك ليس علينا جعله الغاية في حدّ ذاتها. حالما يصبح الجنس حدّ الإنجاز، فضاء الرّوحانية يُفْقَد على الفور. أما إذا أصبح الجنس تأمّلياً، فإنه يتوجّه إلى الرّوحانية ليصبح خطوة نحو الهدف أو نقطة الانطلاق إليه.

الطّاقة دائما محايدة. الطاقة في حدّ ذاتها لا اسم لها. الاسم يعطيها الباب الذي تتدفق من خلاله. وهذا الاسم ليس اسم الطاقة نفسها، بل النّموذج الذي تأخذه الطّاقة. مصطلح "الطاقة الجنسية" يعني الطاقة الناتجة عن المركز الجنسي البيولوجي. الشّيء نفسه ينطبق على "الطاقة الرّوحانية"، أي عندما تكون إلهية. الطاقة محايدة بحد ذاتها.

- إذا أعربت الطاقة عن نفسها عن طريق الطّبيعة، تسمّى بالجنس.

- إذا أعربت عن نفسها عن طريق العاطفة، تسمّى بالكراهية و الحب أو الغضب.

- إذا أعربت عن نفسها عن طريق الذّكاء، تسمّى بالعلوم أو لأدب.

- إذا تدفقت عبر الجسم، تصبح ماديّة.

- إذا تدفقت عبر العقل، تصبح ذهنيّة.

فالاختلافات ليست في ماهيّة الطّاقة بل في تجلياتها.

الكثير من الناس يمارسون الجنس ولكن ليست لديهم أية فكرة عن النّشوة الجنسية، لأنهم أضاعوا كل شيء. معظم الناس فارغون خلال تبادل الحب، لا توجد لديهم تلك الطّاقة، التي يمكن تقاسمها مع الشّريك. لا تطغى الطّاقة فيهم. أقصى ما ينتظرهم هو النّشوة الجنسية التّناسلية. نشوة صغيرة جداً وضئيلة لدرجة كبيرة، حيث لا تحمل حتى قطرة واحدة من القيم الرّوحية. هزّة الجماع هذه تذكرني بالعَطَس. بالطّبع، بعد العَطَس سوف تشعر بالاسترخاء. حكّ الظّهر أيضا يُشعرك بالاسترخاء.

النّشوة الجنسية ليست استرخاء وتخفيفاً للعبء. النّشوة هي احتفال وهي لقاؤك مع كل شيء من خلال شريكك. النّشوة الجنسية دائماً إلهية وهي الباب أو الممر لدخولك إلى العالم الإلهي. النّشوة - روحيّة دائماً، وليست مثيرة أو مغرية أبدا. أولئك الذين يصنّفون هزّة الجماع إلى فئة الجنس لا يفهمون شيئاً. إنهم لا يعرفون شيئا عن الجنس، ولا يعرفون شيئا عن لذة تجارب النّشوات الجنسية. النّشوة - دائما سامادهي. ولكن الناس لا يعرفون ذلك، لأنهم يلتقون بسبب الضّرورة وليس بسبب اكتظاظ الطّاقة.

كان الجنس دائماً مهماً جداً بالنسبة لجميع المتديّنين الباحثين بسبب جهلهم للمنشأ الحيواني. وأصبح معياراً لفهم إذا ما

وصلت الطاقة في شخص معين إلى الإلهية أم لا . من الصّعب أن نقول بالضبط إن شخصاً ما وصل إلى المرحلة الإلهية أو إنه لم يصل، كيف يمكنك أن تعرف أن الشخص قد وجد الماس؟ ولكننا سنعلم، إذا ألقى شخص ما بالحجارة الباقية، لأننا ندرك ما هي الحجارة. سنشعر بالشخص الذي تجاوز الجنس، لأنّ الجنس مألوف بالنّسبة لنا . الجنس متطفل، غير مدرك ولديه قوّة هائلة حيث من المستحيل تجاوزه قبل الوصول إلى المرحلة الإلهية. لذلك، كانت العزوبة في البراهماتشاريا[18] هي المعيار الحقيقي للتوحد مع العالم الإلهي.

ممارسة الجنس بالشّكل الذي اعتاد عليه المواطن العادي يزول من الوجود بالنّسبة للإنسان الذي توصّل إلى العالم الإلهي. لكن من الخطأ أن نقول إن الإنسان يصل الإلوهية بعد الانقطاع عن ممارسة الجنس، هذا القول هو افتراض خاطئ. الرّجل الذي عثر على الماس، يرمي الحجارة التي كان يحملها، ولكن العكس ليس صحيحاً . يمكنك رمي الحجارة، ولكن هذا لا يعني أنك وجدت الماس.

سوف تجد نفسك في موقف حرج جداً، سيتم كبت العقل ولكن ليس تجاوزه. سوف يستمرّ الجنس بالنّضوج في داخلك، وسيُخلق الجحيم الداخلي، وهذا ليس تجاوزاً للجنس. الجنس المكبوت قبيح، مؤلم وعصبي. الجنس المكبوت يصبح انحرافاً . وقد

(18). البراهماتشاريا : واحدة من أربع مراحل للتطور الروحي في الهندوسية. بالمعنى الضيق - الامتناع عن ممارسة الجنس، بالمعنى الواسع - الانضباط الذاتي والسيطرة على الشهوات. في اليوغا، هي من أحد المبادئ المنصوص عليها في الياما .

أدّى ما يسمى بموقف الدّيانات العالمية تجاه الجنس إلى ظهور الجنس المنحرف، ظهور الثقافة الجنسية المتعصّبة تماماً . وأنا لا أؤيد مثل هذا النّهج.

الجنس حقيقة بيولوجية، هو ليس بخطأ ولا يوجد أي شيء سيئ فيه. ليس علينا أن نقاتل الجنس، وإلا فإنه يصبح شذوذاً. الجنس المنحرف ليس خطوة إلى الأمام، هذا يعني أنه هبوط إلى ما دون المستوى العادي، بل حتى خطوة إلى الجنون. عندما يصبح الكبت من الشدّة حيث أنه من المستحيل السيطرة عليه، يُحدثُ انفجاراً، وفي هذا الانفجار ستكون مفقوداً.

كل الصفات الإنسانية موجودة فيك، كل الاحتمالات. الجنس العادي صحّي في حد ذاته، ولكن في ظلّ الكبت القمع سيتحول إلى مرض. من السّهل التّحرك إلى العالم الإلهي من الحالة الطبيعية للعقل. أما التّحرك إلى الألوهية من العقل العصبي، فصعب جداً، وبمعنى ما من المستحيل. أوّلاً عليك أن تصبح صحّياً وطبيعياً. عندها فقط ستكون هناك فرصة لتجاوز الجنس.

ما العمل إذاً؟ معرفة الجنس! والانتقال إلى بوعي! هذا هو سرّ فتح الأبواب الجديدة. إذا كان الجنس غير متوافق مع وعي، ستكون أداة في يد التّطور البيولوجي فقط، ولكن إذا دخلت إلى عالم الجنس بوعي، فالوعي نفسه يصبح تأمّلاً عميقاً.

إذا كنت تستطيع أن تكون واعياً في عملية الاتصال الجنسي، فإنك لن تفقد وعيك في أي شيء آخر، لأنّ عملية الجنسية يفوق أي عمل آخر من أعمال الحياة.

إذا استطعت أن تكون واعياً في الجنس، فإنك ستكون قادرا على الاحتفاظ به حتى في وقت الموت. لأنّ عمق العملية الجنسية وعمق الموت من رتبة واحدة، العمليتان لهما طبيعة متوازية، ستصل إلى النقطة نفسها. إذاً، الوعي في عملية الجماع هو إنجاز عظيم، لا يقدّر بأيّ ثمن.

استخدم الجنس بوصفه أداة للتأمل. لا تُعلن الحرب عليه ولا تذهب ضدّه، فمن المستحيل مواجهة الطّبيعة، لأنك جزء منها. يجب على موقفك من الجنس أن يكون ودّياً ومرحّباً. لأنه حوار عميق بينك وبين الطبيعة. في الواقع، لا يمكن أن نَصف العملية الجنسية بأنها حوار بين الرّجل والمرأة لأنه حوار الرّجل مع الطّبيعة من خلال المرأة، وحوار المرأة مع الطّبيعة بمساعدة الرّجل. إنه حوارٌ مع الطّبيعة.

في لحظة معينة تدخل في تدفق الفضاء، تصبح في وئام إلهي، أنت جزء من الكامل. هكذا يحقق الرّجل ذاته من خلال المرأة والمرأة من خلال الرّجل. الرّجل والمرأة ليسا مكتملين، هما قطعتان من شيءٍ واحد. بمجرد أن يلتقيا معاً ويندمجا في العملية الجنسية، يظهر تناغم مع جوهر طبيعة الأشياء، مع التاو[19]. يمكن لمثل هذا

(19). التاو: إنجيل الحكمة الصينية. يعزى كتاب التاو - تي - تشينغ إلى حكيم صيني غامض السيرة يدعى لاو - تسو، عاش حياته خلال الفترة الواقعة بين أواسط القرن السادس وأواسط القرن الخامس قبل الميلاد. وقد مارس الكتاب تأثيراً كبيراً على الحياة الفكرية والروحية للصين. يقوم التفكير الصيني منذ أقدم الأزمنة على النظر إلى الحياة والإنسان والوجود بأكمله، على أنه نتاج

الانسجام أن يَلد حياةً جديدة، فإذا كنت فاقداً للوعي، يبقى هذا الاحتمال فقط. أمّا إذا كنت قادراً على الاحتفاظ به، فيمكن للجماع أن يعمل على ولادتك أنت، ولادتك الرّوحية. وبالتالي سوف تصبح مولوداً مرتين.

إذا كنت واعياً في لحظة النّشوة الجنسية، يصبح بإمكانك تمديدها إلى أجل غير مسمّى، فتطول فترة هزّة الجماع والنّشوة والاستمتاع. وتدريجياً، ستتعلّم أن تبقى في حالة النّشوة أربعة وعشرين ساعة في اليوم. بوذا[20]، كان في الحياة اليومية في حالة من النّشوة لمدة أربعة وعشرين ساعة. لحظة استنارة غوتاما بوذا ولحظة وفاته تبعدان 42 سنة. كل هذه السّنوات الـ 42 كان بوذا فيها في حالة النّشوة المطلقة. فكّر في الأمر! اللّحظات القليلة المتوفرة لك، هي لا شيء بالمقارنة مع نشوة بوذا.

عليك استخدام كل مظاهر الطاقة بحكمة. لا ينبغي أن تتخلّى عن أي شيء أو أن تتجاهله. هذه هي أهم الأشياء التي أقوم بتدريسها، ليس عليك التّخلص من أي شيء، يجب أن تدخل الرّوحانية في مجمل كيانك. سوف تقوم بتغيير الطاقة الخاصة بك،

قوتين ساريتين في كل مظاهر الوجود، هما الـ يانغ والـ ين: الموجب والسالب، المذكر والمؤنث. هاتان القوتان على تعارضهما متعاونتان ولا قيام لإحداهما في معزل عن الأخرى، فهما أشبه بالأقطاب في قضيب المغناطيس وفي التيار الكهربائي.

(20). بوذا: هو مؤسس البوذية. أعلن طريقةً لخلاص البشر من دائرة الولادة المتكرّرة (سمسارا). لكنّ أتباعه حوّلوا تعاليمه إلى مبادئ دينيّة وألّهوه.

تغييُر ترتيبها . سوف تخلق نموذجاً وانسجاماً جديدين، ستظهر سيمفونية جديدة، ولن يتم إسقاط أو تجاهل أي شيء.

في الوقت الرّاهن، أنت عبارة عن لغز، أجزاؤه معزولة في ظلّ عدم وجود تسلسل منطقي، لا يوجد أي اتصال داخلي. كل قطعة منك تتحارب مع الأخرى. يوجد الكثير من النوتات والنغمات ولكن لا يوجد لحن. يمكن للألحان والموسيقى أن تظهر من النّغمات. إلى حين أن يحدث ذلك، ستبقى محاطاً بغيومٍ من البؤس.

بمجرد أن يتحول الجماع إلى تأمّل، في اللحظة نفسها يُفتح باب جديد . ستجد نفسك في أبعاد أخرى، غير معروفة وغير مسموع بها، ستدخل في سعادة عظيمة. ستلتقي بشيء لا يمكن وصفه ويفقد الجنس كل معانيه ويذهب بعيداً. من هذه اللحظة فصاعداً، لن تتدفق طاقتك في هذا الاتجاه. الطّاقة دائماً تتوجّه نحو النّعيم والهناء، إنها تطمح لممارسة الجنس، لأنّ متعة هذه اللّحظة تكون عبر الاتصال الجنسي، ولكن إذا كنت تبحث عن مزيد من النّعيم والسّعادة ستتجاوز الجنس، ويظهر النعيم الذي يتجاوز الجنس الأعمق والأكثر كمالاً منه بكثير، الطاقة في حد ذاتها ستتوقف عن التّدفق في اتجاه ممارسة الجنس المعتاد عليه.

عندما يصبح الجنس تأمّلاً، فإنه يبدأ بالتّدفق في اتجاه الحب، هذا الازدهار هو التّحرك نحو الألوهية. هذا هو السّبب في أنّ الحب، إلهي. الجنس - مادي، الحب — روحي وإلهي. إذا تفتّحت زهرة الحب ستظهر الصّلاة، الإلوهية الآن قريبة جداً. لقد اقتربت من البيت.

هدية من الطبيعة

الجنس هو أحد الأنشطة التي منحتها الطبيعة لنا، هو نشاط يُلقي بك مراراً وتكراراً إلى الوقت الحاضر. عادةً الشخص لا يكون في الوقت الحاضر أبداً، فقط عندما يمارس الجنس يدخل في الحاضر لبضعِ ثوانٍ فقط.

التانترا تقول: إن على الإنسان فهم الجنس، والنظر فيه. إذا كان الجنس ضرورياً جداً لظهور حياة جديدة، يجب أن يكون هناك شيء آخر، هذا الشيء هو المفتاح إلى الألوهية، إلى الله. يمكنك المحاولة في السيطرة على الجنس، ولكنّ التيار الجنسي التّحتي سيستمر في الجريان، وسيتجلى بطرقٍ عديدة.

على الرّغم من كلّ الجهود التي تبذلها في العقلنة[21]، سيرفع الجنس برأسه مراراً وتكراراً. أنا لا أقترح أن تقوم بتجاوز الجنس فجأة. بل بالعكس، عليك أن تنسى التّجاوز في المراحل الأولى. ادخل

(21). العَقْلَنَة: في الفلسفة والتصوُّف، نوع من الحماية اللا إدراكية التي يقوم بها العقل في حالة تعرُّضه للضّغط أو القلق لمواجهة الخوف الشخصيّ أو المشاكل.

في الجنس بأعمق شكل ممكن، طالما يتم توجيه الطّاقة في هذا المجال، انتقل فيه بأعمق قدرٍ ممكن، قم بتحويل الجنس والحب إلى فنّ.

هذا هو المعنى كله للتانترا: تحويل ممارسة الجنس إلى فن. الشّخص ذو الذوق الجمالي الرفيع، يبدأ في تمييز معانٍ دقيقة كثيرة أثناء ممارسته للجنس. على خلاف ذلك، يمكنك ممارسة الجنس طوال حياتك من دون أن تحصل على الارتياح، لأنك لا تعرف أن الارتياح مرتبط بعلم الجمال[22]. هو مثل الموسيقى اللّطيفة التي تنشأ في الرّوح.

إذا كان الجنس يجلب لك الوئام، والحب يخفف من التّوتر ويجلب الاسترخاء، وإذا كان الجنس بالنّسبة لك ليس مجرد قذف للطاقة التي لا تعرف ماذا تفعل بها بسبب كثرتها، إذا لم يكن الجنس بالنسبة لك مجرد تخفيف للعبء بل استرخاء، إذا بدأت بالاسترخاء في المرأة والمرأة بك، إذا نسيت نفسك لبضع ثوانٍ أو لحظاتٍ قليلةٍ أو بضع ساعات، ووقعت في غياهب النسيان، ستخرج من التّجربة أكثر نظافةً وبراءةً، أكثر عذرية، بعد هذه التجربة سوف تصبح جوهراً ممن نوع مختلف، مسترخياً، ومتمركزً ومتجذّراً.

(22). علم الجمال أو الاستاطيقا أحد الفروع المتعددة للفلسفة، لم يعرف كعلم خاص قائم بحد ذاته حتى قام الفيلسوف بومغارتن بالتفريق بين علم الجمال وبقية المعارف الإنسانية وأطلق عليه لفظ الاستاطيقا. هناك من قال: إن الجماليات هي فرع من فلسفة التأمل مع الطبيعة والجمال والفن والذوق. الاستاطيقا أحيانا، تشير إلى الأحكام الصادرة عن الشعور، والباحثون في مجال تحديد الجماليات اتفقوا بأنها "التفكر النقدي في الثقافة والفن والطبيعة".

منذ سيغموند فرويد ووليام رايخ أصبحت للجنس أهمية متزايدة في الغرب. الآن يحدث ما يلي: إذا لم تمارس الجنس لمدة يوم واحد فقط، يظهر لديك شعور بالذّنب. مهما فعلت ومهما حصل، يجب أن تشعر بالذنب. في الماضي، عند الجماع، واجهت الشعور بالذّنب: لماذا أمارس الجنس؟ لماذا هذه الغرائز الحيوانية؟ متى سأتجاوز الجنس؟ متى سيأتي اليوم الذي أتخلى فيه عن الغرائز الحيوانية؟ الآن، إذا حصل في يوم من الأيام ولم تمارس الجنس، تشعر بالذنب أيضاً، كما لو كنت على خطأ مرة أخرى، فتظن أنه عليك ممارسة الجنس. عليك أن تفعل شيئاً، لا يمكنك ترك الطبيعة تأخذ مجراها.

يصل ذاك، فقط الذي يذهب وراء الطّبيعة. ليست هناك حاجة للاستعداد من أجل تحقيق الهدف النهائي، الطبيعة حرصت على كل شيء. أنت - بذرة، الخطة موجودة بالفعل في داخلك، ما عليك سوى أن تثق بالطّبيعة. أنت مثل البذور التي إذا أُلقي بها في الأرض، برنامج تطورها موجود فيها، هيكل الشجرة كله، الأوراق التي عليها أن تظهر فيما بعد، كل الزّهور التي ستتفتّح على الأغصان. خطّة التنمية المستقبلية للبذور موجودة فيها، هناك حاجة فقط لسماح قوى الطّبيعة بالعمل.

عليك أن تختار التربة الجيدة، السّقي، الرّعاية، وضع الأسمدة — فقط لا غير! لا تحتاج إلى القيام بشيء آخر. ليس عليك تعليم البذور: "تصرّف هكذا، لا تفعل هذا" وإلا فلن تنمو شجرة منك. لو أشار الناس إلى البذور ماذا تفعل، لن تتكون هناك شجرة واحدة على

الأرض، وكانت البذور قد جنّت. البذور تعتمد على الوعي العالمي، وليس على الذكاء الشخصي.

مصير الإنسان أن يصبح إلهاً، ولا شيء أقل من ذلك. الإنسان هو بذرة الله، فالوعي البشري – هو مجرد بداية. يجب عليه أن ينمو ويكبر ليقترب من النقطة التي يصبح فيها عالمياً. ليس عليك فعل أي شيء من جانبك، لا للعقيدة ولا للدين. الطّبيعة تكفي وحدها! عليك فقط ترك العمل للطّبيعة.

لا تستمع إلى أي سلطة، بغض النظر عما تقوله لك. استمع إلى الطّبيعة. إذا قالت الطّبيعة بأنّ الوقت قد حان للجنس، قم به، ولكن بوعي. إذا قالت الطبيعة بأن الوقت قد حان للزّهد، قم به. لا تستمع إلى التّحليل النّفسي وعلماء النفس السّخفاء في الغرب. مهما كانت فريدة من نوعها تلك المعدات التي في حوزتهم، أيّاً كانت الأداة التي يستخدمونها وبغض النّظر عن عدد المهابل التي درسوها، إنهم لا يعرفون شيئا عن الحياة.

حتى أنني أرى أن كل هؤلاء الخبراء من الغرب يشعرون بارتياح مرضي من تأمّل المشاهد المثيرة. إنهم مهووسون بالجنس، وإلا فمن غيرهم يستكشف آلاف المهابل بالأدوات اللازمة لمراقبة ما يجري داخل المرأة عند ممارستها للجنس؟ من يهتم بذلك غيرهم؟ هذا هراء!

عندما تكون الأشياء منحرفة، تظهر أشياء من هذا القبيل. الناس مثل جونسون أو كينزي[23] أصبحوا خبراء بالنسبة إليك

(23). تقارير كينزي: هما كتابان عن سلوك الإنسان الجنسي، الأول هو السلوك الجنسي عند ذكَر الإنسان (نشر عام 1948)، والثاني هو السلوك الجنسي عند أنثى الإنسان (نشر عام 1953)، للدكتور الأمريكي ألفريد كينزي وزملائه.

ويقولون الحقيقة المطلقة. إذا كنت تواجه مشاكل جنسية، تذهب إليهم. أحسب أنهم افتقدوا إلى الكثير في شبابهم، وحياتهم الجنسية تعرضت للانتهاكات. شيء ما كان مفقودا لديهم، ومن خلال هذه الحيل يحاولون ملء الفراغ.

يمكن فعل أي شيء تحت ستار المعرفة العلمية. ابتكر علماء الغرب القضيب الاصطناعي، وأثناء نبضه في المهبل الحقيقي، يحاول العلماء معرفة ما الذي يجري داخل المرأة. هل كانت النشوة مهبلية أم بظرية؟ ما هي الهرمونات المنتجة والتي تشارك في هذه العملية؟ كم من الوقت يمكن للمرأة ممارسة الجنس؟ وهلم جرا. يقول العلماء: يمكن للمرأة أن تمارس الجنس طوال حياتها، حتى على فراش الموت.

العلماء يظنون أن بعد انقطاع الطمث، أي بعد حوالي 49 سنة من ولادة المرأة، يصبح الجنس أفضل. لماذا يقولون ذلك؟ لأنه، وكما يقول العلماء، حتى ذلك الحين المرأة تخاف من الحمل. دائما هناك خوف من الحمل، لأنّه لا توجد وسيلة لتحديد النّسل لها ضمانة مطلقة. بعد انقطاع الطمث، أي عندما تتوقف الدورة الشهرية عند النّساء، يذهب الخوف بعيدا، وتصبح المرأة حرّة تماما، هذا ما يقولونه.

إذا بدأ هذا المبدأ بالانتشار، ستتحول المرأة إلى مهووسة بالجنس، وستبدأ السيدات الكبيرات في السن بملاحقة الرّجال: فلا خوف بعد الآن من الحمل، يقولون إن في الحقيقة، بعد انقطاع الطمث يبدأ وقت المرأة بالاستمتاع واللّذة والأهمّ من ذلك إنهم يقولون ذلك من دون أية مسؤولية.

بالنّسبة إلى الرّجال، يقولون الكلام نفسه. يجلبون رجلاً (الآن العلماء لا يلجؤون إلى الإحصاءات المتوسطة)، بعمر يناهز 60 عاما، يمارس الجنس خمس مرات في اليوم. هذا الرّجل أشبه بمهووس جنسي. هناك انتهاك واضح للهرمونات عنده... تصوروا، في عمر يناهز الستين! هذا غير طبيعي، لأنه، كما أفهم أنا - وأنا أتكلم من الخبرة المكتسبة عبر الأجيال الكثيرة، الرّجل العادي يفقد جزئيا الاهتمام بالنّساء بعد 49 سنة من حياته. الاهتمام بالنّساء يأتي ويذهب! كل شيء يأتي، عليه أن يذهب. كل شيء يرتفع، سينخفض. الموجة التي ظهرت، ستختفي. لا بد أن يأتي الوقت الذي يذهب فيه الجنس. في الـ 14 يأتي، وفي الـ 49 يذهب.

الرّجل الذي يمارس الجنس خمس مرات في اليوم بعمر يناهز الـ 60 عاما - هو ظاهرة غير طبيعية. جسمه يعمل بشكل غير صحيح. هذا السّلوك هو عكس العجز الجنسي. أي عندما لا يخضع الولد بعمر 14 سنة إلى الإثارة، أو عندما لا يرغب بالجنس شاب في الـ 18 من عمره، هذا خلل ينبغي علاجه. عندما يكون الرّجل بعمر 60 عاما بحاجة إلى ممارسة الجنس خمس مرات يوميا، سيكون هناك شيء خاطئ. جسده مجنون، ولا يعمل بشكل صحيح.

إذا كنت تعيش في اللّحظة بشكل مطلق، ليست هناك حاجة للقلق حول المستقبل. العيش الصحيح في مرحلة الطفولة يجلب الحياة الصحيحة والصّحّية للشباب، محيطٌ من الطّاقة، نابض بالحياة ومزدهر. العيش الصّحيح في مرحلة الشّباب يؤدي إلى

الحياة الهادئة والسّلمية في الشيخوخة، والحياة الهادئة والمتّزنة تؤدي إلى البحث الدّيني: ما هي الحياة؟ لا يكفي العيش فقط، يجب أن تخترق اللّغز. الحياة الهادئة تقودك إلى لحظات التأمل. التأمل يقودك إلى نبذ كل شيء عديم الفائدة. الحياة بكاملها تتحول إلى شيء لا معنى له، ويحتفظ شيء واحد بقيمته، هذا الشيء هو الوعي.

إنها حياتك - قم بعنايتها!

قوموا بحبها! وتكوين الصداقات معها!

الحياة كصديق

تفتح لك الكثير من الأسرار،

تأخذك إلى باب، ينتظرك الله وراءه.

الكبت

عند كبت النّشاط الجنسي تختفي أشياء كثيرة حيث يصبح الشخص في حالة من البحث الأبدي عن المكان الذي سيكون فيه سعيدا، لأنّه لا يجد السّعادة هنا. لم يتمكن الكهنة من تدمير الجنس بشكل شامل، لكنهم استطاعوا تسميمه. عند ممارسة الجنس، يكون الرّجل والمرأة في حالة الازدواجية. العقول ملبّدة من قبَل علماء الدّين الذين يُدينون ممارسة الجنس، نعم، الأجساد تمارسه، لكن الرّجل والمرأة لا يدخلان في الجنس بالشكل المطلق، بالشكل الشامل.

القذف المبكر عند الرجال هي مشكلة نفسية، إنّه مرض ديني، وذلك لأنّ العقل خائف جدا من الخطيئة، لذلك يقرّر الانتهاء بأسرع وقت ممكن! إذا كان علينا أن نخطئ، فلنفعل ذلك بسرعة! كل الشّرف والثناء يذهب إلى يسوع ومحمّد ومهافيرا[24]. لا يمكنك أن

(24). ماهافيرا: ولد فاردهامانا- وهذا هو اسمه الحقيقي في شمال الهند في المنطقة نفسها التي ولد فيها بوذا وهناك تشابه مذهل بين حياتي الرجلين فالبطل العظيم هذا هو الابن الأصغر لأحد الكبراء وعاش مثل بوذا في الأبهه والنعيم وترك هذه الحياة الناعمة وهو في الثلاثين من عمره وترك وراءه زوجته وابنته باحثا عن الذات وعن معني الحياة والخلاص من ويلاتها.

تفتخر بسرعة القذف، فهذا شيء ديني جدا. لا يمكنك الاحتفاظ بعذريتك وتبقى أعزبا لأنّ الطّبيعة تنتصر في نهاية المطاف. ولكن أيضا لا يمكنك ممارسة الجنس بفرح، لأنّ العقل يصرّ باستمرار على أنك تقوم بعمل خاطئ.

ليس هناك رجل يريد أن تكون امرأته نشطة، وإلا فإنها تتوقف عن كونها "سيدة". كلمة "سيدة" أو "ليدي" تحمل في طياتها دلالة تشير إلى شريك جنسي جيّد[25] هادئ وصامت، ميت، "تقوم بعملك وتقذف". أنت تسرع وعقلك قلق لدرجة أنه لا يتسنى لك أن تشعر بالنّشوة الجنسية وهزّة الجماع. القذف ليس هزّة الجماع. القذف هو مضيعة للطّاقة.

الذكور والإناث في الطّبيعة يتحركون سويا، ويصلون إلى حالة النّشوة الجنسية في الوقت نفسه، لأنه لا يوجد أحد يقول لهم إنّ ممارسة الجنس- خطيئة، لذلك هم ليسوا في عجلة من أمرهم. العقل يشعر بالاشمئزاز مما تقومون به، لذلك يقوم بتعجيل الأمر. المرأة تُثار ببطء وتنظيمها رقيق ودقيق، كل جسدها حسّاس للشّهوة الجنسية ويتميز بحساسيّة عالية للإثارة، التي قد تؤدّي إلى توليد الإثارة الجنسيّة. الرّجل في هذا المعنى تعرض للخداع من قبل الطّبيعة. فالمناطق الحسّاسة للشّهوة عند الرّجل هي الأعضاء الجنسيّة فقط، كل شيء آخر هو ملحق بالأعضاء التناسلية.

(25). من الإنجليزية: Lay (بالعاميّة) - شريك في الجماع (غالبا عن المرأة).

لكن جسم المرأة مثير للشّهوة الجنسية بكامله. من الطّبيعي أن جسدها يحتاج إلى المزيد من الوقت للإثارة والبدء بالاهتزاز. في الوقت الذي تبدأ فيه الرّغبة باجتياح المرأة يكون الرّجل قد بدأ بالشّخير. عمل ما عليه ويستريح الآن.

الكثيرات من النّساء قلن لي إن بعد ممارستهم للجنس يبكين، كيف لها أن لا تبكي إذا كانت تمارس الجنس مع مثل هذا الرجل؟ بمجرّد أن تقترب المرأة من التّجربة، الرّجل يكون قد انتهى منها! بفضل التعاليم الدّينية، أصبح الجنس بالنّسبة للرّجل كحبوب للنّوم. العقل يرتاح، لأنّ الطاقة كان قد تمّ تحريرها ولم يَعُد يكترث لها، لذلك ينام الرّجل.

لكن ليس هذا هو الغرض من ممارسة الجنس. حبوب منوّمة؟ يمكن الحصول عليها في الصّيدلية، ولا حاجة إلى المرأة في هذه الحالة. تحويل المرأة إلى وسيلة للتخلص من الأرق[26] شيء عدواني وغير لائق.

الإسراع في الجماع نتيجة من نتائج التعاليم الدينية، لأنّ الدّين يُدينُ الجنس. لم يستطع رجال الدّين تدمير الجنس، لكنهم استطاعوا تقصير العملية إلى حدها الأدنى. لذلك، عندما يمارس العشّاق الجنس، يشعران كلاهما بنوع من الخجل، كما لو أنهم يفعلون شيئا سيئا جداً، لذلك كلما انتهى الأمر أبكر، كان ذلك أفضل!

(26). الأرق: هو عبارة عن استعصاء النوم أو تقطعه أو انخفاض جودته، مما يعود سلبا على صحة المرء النفسية والجسدية.

بالمعنى البيولوجي، هذا النّوع من الجنس مقبول، فالطّبيعة ليست مهتمة بتجربتك للنّشوة الجنسية. إذا استطعت إطالة العملية الجنسية وحولتها إلى تأمل، سيصبح الجنس طقسا دينيا هادئاً وجميلاً. استحم وادخل إلى غرفة النوم مع الشّعور بأنك تدخل معبداً، فهي في الحقيقة معبد للحبّ، لكن في هذا المعبد، عادة يقوم الناس بالغضب، يرمون بالوسائد ويصرخون على بعضهم، فيدمّرون الجوّ بكامله.

من المستحسن أن تُشعل البخّور، وتضع الموسيقى النّاعمة. لا تتسرع ولا تستعجل في البدء بممارسة الجنس. على الجنس أن يصبح ذروة، ذروة اللّعبة كلّها. تأمّلوا سويّا، التزموا بالصّمت بعض الوقت، ارقصوا. بالرقص والموسيقى وبرائحة البخور اخلقوا معاً جوّ المعبد في غرفة النّوم. وبعد ذلك فقط مارسوا الجنس. لا تجبر نفسك على ممارسة الجنس، دع هذا يحدث بشكل عفوي. وإذا لم يحدث شيء، إذا لم تمارسوا الجنس، لا تقلق، تمتّع بالتأمل والموسيقى وبوجود الشّريك. التّجربة ستكون رائعة، اترك الأمر.

لا ينبغي على الحب أن يكون عملاً، ينبغي أن يكون حدثاً عفويا. فقط في حالة الجنس العفوي يمكن للحبّ أن يصبح نشوة جنسية. هناك نوعان من النّاس: الأنانيون جداً وهم يعارضون ممارسة الجنس، والودعاء، وهم ليس لديهم شيء ضدّه. لكن من يستمع إلى الناس الودعاء؟ فهم لا يبشّرون بشيء، وهذا أيضا مصير الأنانيين.

ولكن ما هو جوهر الصّراع بين الجنس والأنا[27]؟ الحقيقة هي أنّ الجنس ينتمي إلى مجال من مجالات الحياة، الذي لا يمكنك أن تكون أنانياً فيه، والذي يصبح فيه الشّريك أكثر أهميّة منك. المرأة تصبح أكثر أهميّة بالنّسبة للرّجل منه نفسه، والعكس صحيح. في أيّ حالة أخرى، تحتل أنت المركز المهيمن، ولكن في علاقة الحب يُصبح الآخر في غاية الأهمّية.

أنت تتحوّل إلى قمر يدور حول الكوكب الرّئيسي، والشّيء نفسه يحدث مع شريكك. أنت تصبح النّواة بالنسبة له، المركز الذي تدور حياته حوله. هذا استسلام متبادل. كل منكما يستسلم لإله الحب. الجنس هو الطّاقة الوحيدة التي تعطيك الفرصة لتشعر بأنّ هناك شيئا ما خارج عن سيطرتك. يمكنك التحكم بالمال والسّياسة، بأسواق الإنتاج والمعرفة، بالعلم والأخلاق. الجنس ينقلك إلى عالم مختلف تماما... لا يوجد شيء هنا يمكنك السّيطرة عليه.

الأنا هو أعظم مُتحكّم. سيكون مسرورا إذا كان بإمكانه السّيطرة على الوضع، وغير سعيد إذا كان هناك شيء خارج عن سيطرته. هنا يبدأ الصّراع بين الجنس والأنا. ليس علينا النّسيان أنّ الأنا لن يفوز في هذه المعركة، لأنه سطحي. الجنس له عمق الجذور.

---

(27). الأنا (ego – في علم النفس): الأنا كما وصفها فرويد هي شخصية المرء في أكثر حالاتها اعتدالاً بين الهو والأنا العليا، حيث تقبل بعض التصرفات من هذا وذاك، وتربطها بقيم المجتمع وقواعده، حيث من الممكن للأنا أن تقوم بإشباع بعض الغرائز التي يطلبها الهو ولكن في صورة متحضرة يتقبلها المجتمع ولا ترفضها الأنا العليا.

الجنس هو حياتك، أما الأنا فهو عقلك ورأسك فقط. الجنس متجذّر فيك بالكامل، أما الأنا فإن جذوره في أفكارك، هو سطحي، متواجد في الرأس فقط.

كثير من الرجال يقولون إنهم يخافون من النّساء، والنّساء يتحدثن عن خوفهم من الرّجال. الإنسان يلد من دون أيّ خوف، ولو لم يكن الأمر كذلك لما دخل أي رجل في اتصال جنسي مع المرأة ولم تحمل أية امرأة حياة جديدة في بطنها، لأنه لا يمكن تحقيق ذلك إلا بمشاركة الرّجل.

في البداية لم تكن تخاف من شيء. الطفل يولد من دون أن يعرف الخوف، لكن بعدها نقوم نحن بتعليمه على الخوف، ونضع الشروط في ذهنه. نحن بحاجة إلى نبذ هذه التصرفات. فهذا السلوك أدى إلى تحويل الإنسان إلى عصبي. الناس يبقون دائما في حالة من الصّراع - الأزواج والزوجات في حالة حرب مع بعضهما. المتزوجون لا يفهمون لماذا هم دائماً في حالة حرب، لماذا تجلب العلاقات الاستياء وخيبة الأمل؟

لماذا يحدث هذا؟ لأنه تمّ تسميمك، الآن عليك الرّفض بوعي ذاك التكيّف القديم، وإلا فإن الخوف سيبقى موجودا. لا يوجد أيّ شيء مرعب في الرّجل أو المرأة. إنهم يشبهونك تماما - فهم بحاجة إلى الحب، يريدون أن يتحدوا مع الآخر كما تريد ذلك أنت. وهم يسعون إلى المشاركة في الحياة الاجتماعية ويريدون من الآخرين المشاركة في حياتهم، فكلّما كان عدد الناس الذين يشاركون في حياتك أكبر، كلما جلب ذلك الفرح والسّعادة. الناس حزينون جدا، هم وحيدون جدا.

حتى عند التّواجد وسط حشد من الناس، هم وحيدون، لأنّ الجميع يخاف من الجميع. حتى عند الجلوس بجانب الآخرين، نحن نقيّد أنفسنا، لدرجة أن الجسم يتحول إلى حجر. الشخص مقيد بالسّلاسل والدّروع، وهو مغطى بالكامل بحيث لا يمكن اختراقه. لذلك، حتى عندما يجتمع الناس، هذا الاجتماع في الحقيقة لا يحدث. الناس يصافحون بعضهم، ولكن بأيد باردة لا يتدفق الحب من خلالها. الناس يعانقون بعضهم حيث يمكن سماع العظام، ولكن القلوب تبقى بعيدة.

الناس بحاجة إلى الحب. الحب هو الحاجة الأعظم، هو ضرورة مثل الغذاء. الغذاء هو الحاجة الأدنى، أمّا الحب، فهو الحاجة العليا، الحب هو قيمة لها الدرجة الأولى.

من أجل تحسين العالم يتعين على الناس تعليم الأطفال على حب بعضهم. لا حاجة لفصل الفتيان والفتيات. لا حاجة لأيّ فصل، وليس علينا إلهام النّفور من الجنس الآخر. لماذا ظهر مثل هذا الرّفض؟ نظراً للخوف الكبير من الجنس. الجنس غير مقبول من قبل المجتمع، وهذه هي مشكلة: إذا كان الجنس غير مقبول، ينبغي توعية الأطفال على الوحدة. سيعاني الناس دائماً وباستمرار حتى يقبلوا الجنس كظاهرة طبيعية في حياتهم. مشكلة العلاقات "رجل-امرأة" هي نتيجة لإدانة الجنس.

عليك فهم قانون بسيط في علم النفس: إذا كان هناك شيء يُنفى بشدة، يصبح مهماً جداً. واقع الحرمان يعطيه أهميّة عالية. الجنس يصبح هاجسا. يتم فصل الأولاد والبنات عن بعضهما

البعض لمدة تصل إلى عشرين عاما في بعض المجتمعات، وكانت النتيجة أنهم لا يستطيعون التفكير في أي شيء لا يتعلّق بالجنس الآخر.

عشرون عاماً من التربية المضادّة للجنس، يجعل العقل قلقاً ومنحازاً. ومن هنا تنمو كل أنواع الانحرافات... اللّواط والسّحاق، الناس يغمرون في الخيال، وتظهر الإباحية - كلّ هذا يحدث بسبب الحماقات التي ارتكبت. الناس يريدون إيقاف إنتاج المواد الإباحية؟ وقف انتشار هذه المواد شيء مستحيل، لأنّ الناس خلقوا البيئة المواتية لذلك.

لو تم تعليم الأولاد والبنات معا من دون أي فصل بينهم، ل كان أحد سينظر إلى صور العراة. إذا قمت بعرض الـ "بلاي بوي" لبعض الشّعوب في الهند، الذين لا يستخدمون الملابس أبداً، سوف يضحكون في وجهك. لقد عشتُ بينهم، وتحدثتُ معهم، ضحكوا جميعهم. لم يصدقوا ما سمعوه: "ما هذا الهراء؟" إنهم يعيشون عراة، لذلك يعرفون كيف يبدو الرّجل والمرأة. صورة امرأة أو رجل من دون ملابس لا تفتح لهم شيئاً جديداً. المواد الإباحية نشأت بفضل الكهنة، هم أساسها وهم من يدعمها.

الناس منحازون ضدّي لأنني أعلّم كيفية الحب، أتحدث عن كيفية جعل الحبّ صلاة. أنا أتحدث عن الحب العميق، الحب الذي يصبح صلاتك، لكي تختفي يوماً ما امرأتك وتتحول إلى إله، لكي يختفي الرّجل ويظهر إله مكانه، لكي يختفي كلا الحبيبين يوماً ما للحظات قليلة أثناء تجربة النّشوة العميقة، ويظهر إله بدلاً منهما.

لمدة قرون عديدة تمّ غرز الأفكار المضادّة للجنس في عقلك، مما أدى إلى تعزيز النّشاط الجنسي. من الضّروري فهم هذه المفارقة. إذا أردت أن تفهمني، ينبغي فهم هذا التناقض على مستوى عميق جدا. نفي الجنس أصبح السّبب في انهماكك الكامل به.

اهتمامك المهووس بالجنس، أنشأه الكبت. إزالة الكبت تؤدي إلى اختفاء الاهتمام، ويبقى الشّعور الطّبيعي فقط، وهذا ليس هاجساً أو مرضاً. كل ما هو طبيعي، جيّد. اهتمامك بالجنس شيء غير طبيعي، المشكلة موجودة، وقد خلقها رجال الدّين والسّياسيون أو ما يسمى بـ "المهاتما"، إنهم مجرمون، ويستمرّون في تصعيد الموقف، معتبرين أنّهم يساعدون البشريّة على تجاوز الجنس. لكنّ الأمر ليس كذلك! هم الذين يعملون على انطواء الجنس البشري في كل هذا الجنون.

الناس يعانون من الجروح التي أصيبوا بها. الجنس أصبح جرحا مفتوحا يحتاج إلى العلاج. لا تنسَ أنه لا داعي للخوف من الرّجال أو النّساء. نحن جميعا متماثلون، جميعنا إله واحد. نحن بحاجة إلى تعلّم الحب، بحاجة إلى أن نكون أقرب من بعضنا البعض، فهي الطّريقة الوحيدة للتّقرب من الله. الحب هو المسار المباشر إلى الله، الوعي هو وسيلة أخرى.

الشّرق ذهب في طريق الوعي، وأصبح وحيدا. الغرب ذهب في طريق الحب، وأصبح لديه جانب واحد. أنا أعلّم الحب الواعي، الحب اليقظ. باستخدام هذه الأساليب، تصبح شخصية متكاملة.

الصّبر

تـذكّر دائمـاً، أنّـه إذا ضـعفت يقظتـك أثنـاء الجمـاع، يمكـن ببساطة أن تعمل على عقلانية الجنس، وستستمر عندئذ بالاعتقاد أنك تمارس التانترا، لكن في الواقع، هذا الجماع يكون عاديا لكنه معروض من حيث التانترا. إذا دخلت في ممارسة الجنس بوعي كامل واحتفظت به، يمكن له أن يتحول إلى تانترا.

إذا حاولت الوصول إلى التانترا من دون الوعي، يبقى الجنس عاديا. هذا هو بالضبط ما حدث في الهند، مسقط رأس التانترا. جميع مدارس التانترا في الهند عاجلاً أو آجلاً هبطت إلى ممارسة الجنس العادي. من الصّعب جدا الحفاظ على الوعي، ويكاد يكون من المستحيل فعل ذلك. إذا لم يدخل المذهب إلى وعيك من البداية بشكل عميق، هناك احتمال أنك ستبدأ في خداع نفسك.

يمكن للتانترا في أي وقت أن تصبح حياة جنسية مقنّعة تحت غطاء التانترا، أي أنه يمكن أن يكون تحت التانترا التي تمارسها، شيء لا يختلف عن الجنس العادي. وهذا أمر خطير، هو أخطر بكثير من الجنس العادي. فالجنس العادي على الأقل صادق، ليس هناك

تظاهر ولا ادعاء أنه شيء أسمى من نفسه، أنت تقول إنك تمارس الجنس العادي. ولكن التانترا يمكن أن تصبح خطيرة... إذا كنت تدّعي أنك تمارس شيئا أسمى، أي شيئا فائقا وفوق بشري، شيئا ينتمي إلى العالم السماوي. عليك دائما أن تكون على علم بهذا الاحتمال! التانترا تحتاج إلى وعي هائل.

يمكن للجنس أن يكون حيوانياً – هذا الاحتمال ممكن، ولكنه ليس ضرورياً. يمكن له أن يرتفع إلى ما فوق المستوى الحيواني، يمكن أن يصبح محبة ويتحول إلى صلاة. الأمر يتوقف عليك أنت فقط.

الجنس في حد ذاته ليس معلومة ثابتة. هو احتمال فقط. يمكنك التعامل معه كما تريد. هذا هو جوهر رسالة التانترا. يمكن للجنس أن يصبح سامادهي. هذه هي رؤية التانترا: الجنس يمكن أن يؤدي إلى السامادهي، من خلال الجنس يمكن للنشوة القصوى أن تدخل إلى جسدك. ويمكن للجنس أن يصبح جسرا بينك وبين السمو.

اليقظة

الوعي – هو الطّريق، لا تنغمس ولا تحرم نفسك، وإنما كن واعيا. افعل ما تفعله ولكن بوعي كامل لما يجري. إذا كنت في حالة غرام، ادخل فيه بالكامل، فيصبح الغرام صلاة، ويغير نوعيته تماما. في الشرق، نسمي هذه النوعية بالتانترا. الجنس ليس جنسيا بالمعنى العادي له، فقد فَقَدَ صفة الجنسية. عند الدخول في الغرام والشّهوة بوعي تتغيّر جودته. ولا يعود تلبية للاحتياجات المادية، وإنما يصبح تجربة عميقة جدا في الحياة.

تجربة التانترا تعني أنه لا وجود للقمع أو التّساهل. التانترا تظهر فقط أثناء الانغماس العميق في التأمل، وإلا فليس هناك تانترا. فقط عندما تصبح هادئاً جداً، واعياً وصامتاً ويقظاً يمكن الوصول إلى التانترا. إذا كان الأمر على خلاف ذلك، سوف تصبح التانترا عذرا للانغماس في النّزوات، ولكن بملابس جديدة. التّسمية الجديدة لن تجلب التغيّر، أنت نفسك تحتاج إلى التغيّر.

الجنس التانتري ليس جنساً بالمعنى الحرفي للكلمة، هو تأمّل. ينبغي على التأمّل أن يشمل جميع مجالات حياتك. مهما فعلت،

عليك فعل ذلك بشكل تأمّلي. السّير على الأقدام بشكل تأمّلي، تناول الطعام بشكل تأمّلي. وإذا كنت تمارس الجنس، افعل ذلك بشكل تأمّلي.

ينبغي على التأمّل أن يصبح شيئاً عادياً في حياتك، يجب أن يأخذ أربعاً وعشرين ساعة في اليوم. عندها فقط يمكن أن تدخل إلى ما وراء الجنس، إلى ما خلف حدود جسدك، وأن تتخلص من القيود المفروضة على عقلك. ستعرف النّشوة الإلهية، النعيم، الحقيقة والحرية.

القبول

إلى حين تصبح التانترا أساساً لعقلك بكامله، لن تجد النّزاهة، لأنّه لا يوجد أي نظام آخر في رؤية العالم ينظر إلى الإنسان بمجمله. هل تلمس جسدك أحيانا؟ هل شعرت يوما ما بجسدك... أو شعرت بأنك موجود داخل شيء ميت؟ ما يحدث في الحقيقة هو أن الناس في حالة سبات، وكأنهم يلبسون أجسادهم كإطار، ثقيل ومزعج ولا يسمح لهم بالتفاعل مع الواقع.

إذا سمحت للكهرباء البدنية بالتدفق بشكل حر، من أصابعك إلى رأسك، إذا أعطيت الطّاقة الحيوية الحرّية في التّدفق، ستصبح نهراً، ولن تشعر بجسمك. سوف تشعر بأنّك بلا جسد، تصبح غير مادّي، إذا كنت في حالة صراع مع الجسم، يصبح الجسم عبئا . إذا كان الجسم قد أصبح عبئا، فلن تصل إلى الألوهية.

ينبغي أن يكون الجسم عديم الوزن، لكي تحوم تقريبا فوق سطح الأرض، هذا هو سبيل التانترا في المشي. ستصبح خفيفا جداً وتزول الجاذبية من الوجود بالنّسبة إليك. هذه هي نتيجة القبول العظيم. سيكون من الصّعب جدا القبول بالجسد . الناس يلومون

جسمهم، يبحثون باستمرار عن عيوب فيه. لا يحبونه، ولكنهم يتوقعون حدوث معجزة: "سوف يأتي أحد ويحب جسمي".

إذا كنت غير قادر على حب جسدك، كيف تذهب للعثور على شخص سيحبّه؟ إذا كنت لا تحبه بنفسك لن تجد أحدا ليحبّه، لأنّ التذبذبات الخاصة بك تردع الآخرين. الناس يقعون في الحب بالأشخاص الذين يحبون أنفسهم، ولكن ليس العكس. أنت بحاجة أولا إلى أن تحب نفسك، من هذا المركز فقط يمكنك العثور على أنواع الحب الأخرى.

هذا من التعاليم الأساسية لعلم التانترا، إنه يقول لك بأنك مثالي. لا يوجد أي عقيدة أخرى، أو نظام آخر في الفلسفة يقول لك هذه الحقيقة. بعض المفاهيم تشير إلى الحاجة إلى إنجازات خاصة بك، أي أنك بحاجة للذهاب والقتال ولديك الكثير لتحقيقه، الطّريق أمامك صعب وخطير جدا. قلّة من الأشخاص تصل إلى الهدف بهذا الطّريق، فالهدف بعيد جدا. حياة الملايين من الناس تذهب في المحاولات، وقلّة منهم يصل إلى الكمال، أي بمعنى أن الكمال، ينبغي تحقيقه.

التانترا تقول لك إن هذا التفكير هو السّبب في عدم الوصول إلى الكمال. الكمال لا يحتاج إلى الوصول إليه. علينا فقط أن نفهم أنه هنا بالفعل. جميع الأديان في العالم، ما عدا التانترا، أوجدت التّعدد الفصامي في الشخصية[28]. جميع الأديان في العالم، ما عدا

(28). تعدد الشخصية الفصامي: في الدليل التشخيصي والإحصائي للاضطرابات العقلية، هو تشخيص نفسي يصف المرض العقلي الذي يعرض تعدد الهويات المتميزة في شخص واحد، شخصيات لكل منها نمط إدراك وتفاعل مع البيئة.

التانترا، تساهم في ظهور مرض الفصام[29]، وفي تقسيم الناس. لقد خلقوا فيك أشياء "سيئة" وأشياء "جيدة"، يقولون إنه عليك الوصول إلى الجيدة، أما السيئة فينبغي رفضها، الشيطان عليك رفضة، أما الله فعليك قبوله. لقد خَلَقت هذه الأفكار تقسيما داخليا فيك، خلقت صراعاً داخلياً. أنت تشعر دائماً بالذنب، لأنّه لا يمكن تدمير جزء عضوي من نفسك، يمكنك إدانة هذا الجزء، يمكنك تسميته بالسّيئ، ولكن هذه المواقف لا تؤدي إلى شيء.

كيف يمكن تدمير جزء من نفسك؟ لم تكن أنت الذي أنشأته. فقد حصلت على هذا الجزء منذ تلقيح البويضة. أنت تملك الغضب، الجنس والجشع، لست الذي خلقتهم، هذه هي حقائق من الحياة كالعينين أو اليدين. يمكنك إطلاق أسماء مختلفة عليها، قبيحة كانت أم جميلة، لكن من المستحيل قتلها. إزالتها من الوجود شيء مستحيل، لا يمكن تدمير أي شيء. التانترا تقول إن التحول ممكن... ولكن التدمير مستحيل.

التحول يحدث عند قبول الذات بشكله الكامل. بعدها، فجأة كل شيء يقع في مكانه، يُوافَق عليه ويتم تحويله، الغضب والجشع ليسا باستثناء. من دون أية محاولة لنبذ وتدمير شيء من جوهرك،

(29). الفصام هو مرض دماغي مزمن يصيب عدداً من وظائف العقل، وهو مجموعة من الاستجابات الذهنية تتميز باضطراب أساسي في العلاقات الواقعية وتكوين المفهوم، واضطرابات وجدانية وسلوكية وعقلية بدرجات متفاوتة، كما تتميز بميل قوي للبعد عن الواقع وعدم التناغم الانفعالي، والاضطرابات في مجرى التفكير والسلوك الارتدادي ويميل إلى التدهور في بعض الحالات.

يعاد بناؤه بالكامل. إذا قبل الشخص وقال لنفسه: "نعم"، ستبدأ عملية إعادة التنظيم، وبدلا من الاضطرابات والارتباكات الداخلية يظهر لحن جديد، يولد الانسجام.

إذا استطعت رؤية الصباح في ساعة ما من الليل الداكن، فإن الجمال يكون موجوداً. إذا كنت قادراً على رؤية الأعلى من الأسفل، هذا يعني أنك حتى في الجحيم قادر على إنشاء الجنّة، وأنك أدركت فنّ العيش. التانترا تهدف إلى تحويلك إلى فنان في الحياة، فنان لا ينكر، وإنما يوافق الحياة بكاملها.

الحب الرّومانسي

ممارسة الجنس بائسة وتعيسة من دون الحب. هذا الجنس يعطيك الاسترخاء الجسدي فقط. يمكنك أن تعتاد على مثل هذا الجنس، ولكن من دون الدخول بالعلاقة لن تحصل على المتعة منه. أنت تشعر بالقلق، وعند ممارستك للجنس من دون شعور، لن تحصل على أي شيء.

هذا ما يحدث في الغرب. يذهب الناس إلى ما وراء الجنس، ولكن ليس إلى الحب والتعاطف، وذلك لأنّ وراء الجنس يوجد فقط ما هو موجود في داخلك، الناس في الغرب يتجاوزون الجنس بالأسلوب السّلبي. الجنس يصبح سخافة، الغرب قضى على الجنس.

الغرب الآن يبحث عن شيء آخر، هذا هو السبب في انتشار المخدرات حيث أصبحت في غاية الأهمية. الجنس كان المخدر الطبيعي، هو كان الـ LSD[30] الطبيعي عند أجدادنا. أما الآن انتهى

(30). ثنائي إيثيل أميد حمض الليسرجيك: يختصر LSD وذلك من التسمية الألمانية للمركب Lysergs□urediethylamid. هو مركب شبه قلوي ومن المهلوسات القوية المؤثرة على العقل، جرعة صغيرة جدا تكفي لإحداث اضطرابات في الرؤية، والمزاج والفكر.

الجنس، والناس لا يعرفون ماذا عليهم فعله. إلى حين أن يصبح الجنس أعمق ويتم تحويله إلى حب، ليس هناك مخرج سليم آخر، وسيضطر الناس إلى اللجوء إلى المخدرات. حتى لو كانوا على علم بعواقب مثل هذا المخرج، لأنه ليس لديهم خيار، فأقدم المخدرات، "الجنس" قد انتهى. انتهى الجنس لأنه أصبح عديم الفائدة، ويرجع ذلك إلى حقيقة أن الناس يعيشون الجنس بشكل سطحي، من دون التّوغل بجمال وغموض العملية.

أعظم شيء عرفه البشر، هو ما يسمى بالحب الرّومانسي، ولكن حتى هذا ليس حباً بالمعنى الكامل، فهو مجرد نتيجة للجنس المكبوت. عندما تكون فرصة الاتصال الجنسي غير موجودة، الطاقة التي تمّ قمعها تأخذ شكل العلاقات الرّومانسية. الطاقة المكبوتة تصبح طاقة ذكية وتبدأ بالتدفق نحو الرأس، وعندما يبدأ تحرك الجنس من الأعضاء الجنسية إلى الرّأس، يتحول إلى الرّومانسية.

الحب الرّومانسي ليس حباً حقيقيا، إنه وهمي، هو عُمْلَة مزوّرة. إنه جنس عادي ولكن فقط في حال عدم وجود إمكانية الاتصال الجسدي. في القرن الماضي، شهد الكثير من الناس الحب الأفلاطوني[31]، لأنّ الجنس كان محدوداً جداً. أنشأت البشرية الكثير من العقبات في طريق الجنس، فكان من الصعب جدا الوصول إليه، لذلك اضطر الناس إلى قمعه وكبته. هذه الطاقة المكبوتة تبدأ في

(31). الحب الأفلاطوني في مفهومه المعاصر هو حالة عاطفة أو حب غير مرتبطة بشهوة أو ممارسة جنسية. ومثال هذا الحب الصداقة القوية التي قد تقوم بين شخصين ولا تخضع لأي مفهوم جنسي بينهما.

الصعود إلى الرأس، فتجد تعبيرا لها هناك، الشّعر أو الفنّ أو الرّسم، وتخلق أحلاما جميلة.

بفضل فرويد، كان هناك انقلاب كبير في الغرب. لقد دمرت الثورة الجنسية كل العقبات والقيود والقمع والكبت أمام الطاقة الجنسية. الآن، الجنس في متناول الجميع، الآن في الغرب، الجنس لا يشكل مشكلة. أصبح الجنس متاحاً إلى حد أكبر مما هو ضروري للشخص، وهذا خلق مشكلة جديدة. ذهب الحب الرومانسي. ليس هناك الآن في الغرب أيّة رومانسية. من سيكتب شعرا لحبيبته في هذه الأيام؟ بهذا التّوافر للجنس من سيحلم به؟ ليست هناك حاجة لذلك.

الحب الرومانسي - هو الجانب الآخر للجنس الجسدي، هو جانب الكبت والقمع للطاقة. ليس هذا هو الحب. ما يسمى بالجنس والحب الرومانسي، كلاهما من ظواهر الحالة غير الصحّية. الحبّ هو اجتماع العقل والجسد. الحب - ظاهرة صحّية. الجنس العادي يتضمن فقط الاتصال الجسدي. الحب الرومانسي يشمل الرأس فقط. كلا الظاهرتين - جزء غير مكتمل.

في الحب يلتقي الجسد والعقل... فتصبح أكثر شمولية. إذا أحببت شخصا، يظهر الجنس كانعكاس للحب أو ظلّه، ولكن ليس العكس. أنت تحب شخصا، طاقتك تخترقه بشكل عميق، وأنت تشعر بشعور جيد جدا معه لدرجة أن وجوده فقط بجوارك يجلب لك السعادة، يكمّلك، يقوم بجعلك أكثر شمولية.

المركز هنا ليس الجنس وإنما الحب. الجنس هو المحيط بالمركز. بطبيعة الحال، أحيانا تظهر الإرادة في اللقاء الجسدي،

ولكن هذا ليس الهدف في حد ذاته. الجنس هنا ليس هاجساً ملحاً، ولكنه فرصة لتقاسم الطاقة. الحب - هو انسجام وتناغم. المرء لا يحب فقط جسد الآخر، ولكن كيانه، وجوده كله. في الحب، لا يتم استخدام الحبيب كوسيلة لتخفيف حدة التّوتر، فأنت تحب الإنسان نفسه، إنه ليس وسيلة، بل هو ثمين بحد ذاته.

ابدؤوا ممّا هو موجود

الجنس في غاية الأهمية، لأنك ظهرت نتيجة الجنس، لأن الوجود بحد ذاته جنسي. اختار الله الجنس كطريقه للبقاء في العالم، على الرغم من التأكيدات السخيفة من قبل المسيحيين بأن (يسوع) قد ولد من عذراء. إنهم يتظاهرون بأن الجنس ليس له علاقة بولادة السيد المسيح. لديهم هذا الخوف الشديد من ممارسة الجنس، فيخرجون بهذه الروايات والقصص عن الولادة العذرية للمسيح. مريم، لا شك أنها كانت بريئة روحيا، ولكن لا يمكن أن يأتي أحد إلى الحياة من دون ملامسة الطاقة، التي هي الجنس. ليس هناك في الجسم قوانين أخرى.

الطبيعة شاملة... إنها لا تؤمن بالاستثناءات، ولا تسمح لها بالحدوث. الإنسان يولد نتيجة الاتصال الجنسي، إنه مملوء بالطاقة الجنسية. لكن هذا ليس الهدف النهائي، إنه مجرد بداية. الجنس - هو البداية، ولكن ليس النهاية.

الجنس هو الطاقة الوحيدة المتواجدة لديك. يمكن تحويل الطاقة، فتصبح طاقة عليا. كلما ارتفعت الطاقة أكثر، قلّ المظهر الجنسي لها. في الجزء العلوي تصبح الطاقة حباً وتعاطفاً. في الحد

الأقصى لازدهار الطاقة يطلق عليها اسم الطاقة الإلهية، ولكن القاعدة هي الجنس. لذلك، في البداية توجد الطبقة السفلى من الطاقة، الجنس، أما الله فهو القمّة. ومع ذلك، هذه الطاقة هي نفسها. على الحب أن يخرج من قيود الشهوة.

تجنُّب الشهوة يعني تجنب إمكانية ظهور الحب. صحيح أن الحب ليس شهوة، لكن صحيح أيضا أنه من دون الشهوة، الحب مستحيل. الحب هو أعلى المشاعر، ولكن التدمير الكامل للشهوة لا يعطي الفرصة للزهرة أن ترتفع فوق الوحل. الحب هو مثل اللوتس، الشهوة هي غرين[32] القاع، التي ينمو منه اللوتس. ضع ذلك في الاعتبار وتذكره دائما، وإلا فإنك لن تصل إلى الحب.

في أحسن الأحوال، ستدّعي بأنك تجاوزت الشهوة. في غياب الحب، لا أحد يستطيع تجاوز الشهوة، يمكنك كبته وقمعه فقط. الشهوة تصبح عندها أكثر خطورة، قاتلة. وبعد أن تتوغل في جميع الأنظمة، تصبح سامّة ومدمّرة. الشهوة التي تتحول إلى الحب، تمنحك الوهج، الإشعاع. يظهر الشعور بالخفّة، وتنمو الأجنحة على ظهرك.

أينما كنت، لا تَخَف. هذه هي رسالة التانترا: لا يهم أين أنت موجود، المهم ألا تخاف. عليك التخلي عن شيء واحد فقط – وهو الخوف. يجب أن تكون خائفا من شيء واحد فقط - وهو الخوف

(32). الطمي أو الغرين: هو تربة أو مادة حبيبية مستمدة من الصخور وحجم الحبة منها وسطي بين الرمل والطين. يمكن أن يتواجد الطمي كتربة أو كصخور مترسبة في مصدر مائي على سطح الأرض.

نفسه. من دون خوف، استدع كل ما لديك من الشجاعة، وانظر إلى الواقع مهما كان. إذا كنت لصًا، الق نظرة على ذلك. إذا كنت رجلاً شريراً، انظر في الأمر. إذا كنت جشعاً، انظر إلى هذه الحقيقة. كائنا من كنت، انظر إلى الواقع. لا تتجنب شيئاً. شاهد وانظر إلى ما هو موجود.

إذا كنت قادراً على الدخول في الجشع، في الجنس، في الغضب، في الغيرة، وعيناك مفتوحتان، سوف تتخلص منها. التانترا تعدك بذلك. الحقيقة تُحرّر. المعرفة تُحرّر. المعرفة هي الحرّية. وخلافاً لذلك، إذا كنت تقمع وتكبت نفسك أو تنغمس بها، فإن النتيجة تكون نفسها. أثناء الغضب كن واعياً، وستفاجأ، عندها تجد أنه مع ظهور اليقظة يتبخر الغضب، ويصبح مستحيلاً.

الطاقة التي كانت على استعداد أن تتحول إلى غضب، ألقت كيانك كله. أصبحت هالة من حولك، ضوءاً. الطاقة نفسها، عندما تتوقف عن أن تكون فحماً ملتهباً وحرارة، تتحول إلى ضوء. عليك أن تفهم، الحرارة والضوء شيء واحد. النار تصبح ضوءاً، ويمكن للضوء أن يصبح ساخناً. الغضب هو الحرارة، إذا نشرت الوعي فيه سيضيء. وأنت ستسعد لأنك استطعت أن تصبح واعياً، وسوف تنتظر الفرصة القادمة. يمكن استخدام لحظة ظهور الغضب كفرصة لتعزيز الضوء حولك.

إذا عشت هذه الظاهرة لمرة واحدة فقط، لن تغضب بعدها، لأنك على علم الآن عن كيفية وضع الطاقة في اتجاه الإبداع. هذه رسالة التانترا: كل شيء لا بد من أن يكون مُستوعباً، ومُدركاً، كل شيء! من دون أية شروط.

ينبغي القبول بالجنس، بعد ذلك سيصبح أعظم قوة لديك.

ما نوع القوة المغناطيسية التي كانت تنبعث من بوذا وتيلوبا[33] ويسوع؟ الجنس الواعي والذي تم قبوله. الجنس - هو الذي يجذب الإنسان كالمغناطيس. تبدأ فجأة بشعور الحب تجاه هذا الشخص. بمجرد أن المسارات الخاصة بكم تلتقي، ستجد نفسك في عالم مختلف تماما. تتسرب من العالم المعتاد عليه، وتنخرط بشيء جديد، شيء لم تحلم به من ذي قبل.

ما هي هذه القوّة؟ إنها الجنس نفسه، ولكنه متحوّل، متغيّر. الآن أصبح هذا الجنس جاذبية، كاريزما. بوذا قَبِلَ الغضب، امتصه، فأصبح تعاطفا. عندما يمسك يسوع بالسّوط، فإن تصرفه مبني على التعاطف. عندما يتحدث السيد المسيح بلغة النّار، هو أيضا متعاطف. لا تنس أن التانترا تقبل بكيانك في مجمله.

لا تحارب نفسك، استرخ ولا تقيد نفسك. لا تحاول أن ترسم نفسك في إطار السمعة أو الآداب العامة. لا تعذّب نفسك بالانضباط، لأنه سيتحول إلى قيود. ليس عليك إحاطة نفسك بقيود مفروضة. كن حرًا، غير متوتر، تحرك مع الوضع، أجب على اللحظة الناشئة. لا تثق بالهيكل العظمي لطبعك، لا تذهب مع وجهات النظر الراسخة. كن حرا مثل الماء، وليس مقيدا مثل الثلج.

(33). تيلوبا: التانتري الهندي العظيم، أحد الماهاسيخ البوذيين الـ 84، الذي يوصف بإنه مؤسس سلالة كاجيو للبوذية التبتية.

الحب

عدم القدرة على الحب يعمل على إنشاء الكثير من الطّقوس الدينية. كلها ليست إلا بديلاً، بديلاً ضعيفاً للغاية. عادة، نحن نستخدم الكلمات "الجنس" و "الحب" كما لو كان لها تشابه داخلي، هذا ليس صحيحاً. الحب يأتي بعد أن يذهب الجنس. حتى هذه النقطة، الحب هو إغراء وتمهيد. وليس أكثر من ذلك. هذا الحب يضع المسرح للعملية الجنسية، إنه ليس بشيء آخر غير التمهيد لممارسة الجنس والإعداد له. كلما زادت ممارسة الجنس بين الشركاء، قل الحب بينهما، وذلك لأنّ الحاجة لا تنشأ في المقدمة.

إذا أحب شخصان بعضهما من دون وجود الجنس، يصبح هذا الحب رومانسياً. بمجرد وجود الجنس يتبخر هذا الحب، فالجنس خشن للغاية. الجنس عنيف بنفسه، لذلك يحتاج إلى مقدمة وإعداد تمهيدي. الحب في الشّكل الذي يعرفه معظم للناس، هو تغطية فقط لحقيقة الجنس العارية.

إذا نظرت بشكل أعمق إلى ما تسمونه بالحب، فستجد الجنس مستعداً للقفز. الجنس ينتظرك دائما على الأبواب. الحب يتكلم في حين أن الجنس يستعد بهدوء للهجوم. هذا الحب مرتبط

بالجنس ولكن فقط كمقدمة، دهليز. بمجرد ظهور الجنس، يتم نسيان الحب. هذا هو السبب في زوال الحب الرومانسي أثناء الحياة الأسرية، وبالإضافة إلى زواله، تعمل الحياة الأسرية على عدم رجوعه. يلتقي الاثنان، يتعودان على بعضهما، ولا يعود هناك من داعٍ للمداعبة والحب.

الحب الحقيقي لا يسبق ولا يمهّد لشيء. بل هو رائحة نظيفة مزهرة. هذا الحب لا يظهر قبل الجنس وإنّما بعده. إنه ليس مقدمة بل خاتمة. إذا بدأت بالتعاطف مع شريك حياتك بعد ممارسة الجنس، هذا يعني أن الحب الحقيقي يتطور داخلك. عند التأمل، شعور التعاطف يظهر لا محالة. إذا تأملت أثناء ممارسة الجنس يتوقف الشريك عن أن يكون أداة للإرضاء البدني. وسيظهر الشعور بالشكر الكبير لشريك حياتك لأنه يشاطرك التأمل العميق.

إذا تأملت أثناء ممارسة الجنس ستظهر بينك وبين شريكك صداقة جديدة، لأنه بمساعدة الآخر كل منكم يدخل في اتصال مع الطّبيعة، وتُفتح أمامكم أبواب الواقع المجهول. يظهر الشعور بالامتنان والتعاطف بينكم... التعاطف حول المعاناة التي مرّ بها كل منكما، التعاطف مع البحث المستمر.

فقط عندما يصبح الجنس تأملياً، يظهر الشّعور بأنّ هذا ليس مجرد مقدمة لممارسة الجنس، ولكنه اكتمال ونمو وتحقيق تأملي. إذا أصبح الجنس تأملياً، ستجد الحب. الحب هو مزيج من الصداقة والامتنان والتعاطف. إذا كانت كل العناصر الثلاثة موجودة، فهذا يعني أنك تحب. التانترا – هي الحبّ النّقي. التانترا – هي الوسيلة لتنقية الحب من الرسوبيات.

إذا أحببت بالمعنى الذي أتكلم عنه، فإن حبّك سوف يساعد شريك حياتك بالاندماج. حبّك سيكون القوة التي تدعم شريك حياتك، وسيكون الشريك قادراً على جمع نفسه. لأنّ هذا الحب يعطيه الحرّية. في ظلّ حبّك له وتحت حمايته سيبدأ نمو شريك حياتك أيضا. كل الأشياء التي تنمو بحاجة إلى الحب، الحب غير المشروط. إذا تم وضع شروط للحب، النّمو لن يكون شاملاً وكلّياً. ذلك لأنّ المتطلبات هي حاجز يتعرض له النّمو.

قم بالحبّ بلا قيود أو شروط. لا تسأل عن مقابل. سيأتي الكثير بنفسه، ولكن هذه مسألة مختلفة تماما. لا تصبح شحّاذا، كن في الحبّ إمبراطوراً، ملكاً. امنح وشاهد ماذا سيحدث... ستُكافأ بسخاء. ولكن ينبغي التّعلّم على ذلك، وإلا فالمعاناة ستستمرّ إلى الأبد. الإنسان يعطي قليلاً وينتظر المكافأة، ولكن هذه التّوقعات تقوم بتدمير جمال الكمال والمثالية.

إذا كنت تتوقع الامتنان، فإن الشّريك سيشعر بأنك تتلاعب به. هو بدوره يمكنه السّكوت أو التّكلم عن ذلك، ولكنه سوف يشعر بالتلاعب من قبلك بالتأكيد. التلاعب دائما يولّد الاحتجاج، لأنه يتعارض مع احتياجات الرّوح. وأي شرط خارجي يحرمك من النّزاهة، يقطع التواصل بينكم. أي طلب خارجي هو جريمة ضدّك، لأنّ ذلك يحدّ من حرّيتك. أنت تتوقّف عن كونك مقدّساً، تتوقّف عن كونك هدفاً، فقد استخدموك كمادة مساعدة.

الفعل الأقل أخلاقية في العالم هو استخدام الآخر كعامل مساعد. كل مخلوق له قيمة. الحب يعاملك كغاية في حد ذاتك. لا

تجعل انتظار وتوقع المكافأة بمثابة الفخ لك. التانترا– هي أعلى شكل من أشكال الحب. التانترا – هي علمٌ ويوغا الحب.

تذكّر بعض الأشياء التي تستحق معرفتك لها . الحب - ليس ضرورة، بل تقاسم. قم بحب شريكك ولا تتوقع أي شيء في المقابل – قم بإعطاء الحب. اشعر بالحب ولكن تذكّر أن الحب لا ينبغي أن يصبح سجناً بالنّسبة للآخر. اشعر بالحب ولكن كن حذراً. فأنت تمشي على أرض مقدّسة، أنت تدخل إلى أنقى معبد بل إلى أكثر المعابد قداسة. كن حذراً! واترك النّجاسة خارج أبواب المعبد.

عندما تحبين شخصا ما، لا تحبي الرّجل لكونه رجلاً، لأنه إذا كنت تحبين الرّجل بهذه الطريقة، سيكون الحب عادياً جداً، لن ينمو إلى ما فوق الشّهوة والشّغف. إذا كنت تحب امرأة لكونها امرأة، لن يرتفع الحب إلى المستوى الرّوحاني. قم بحبها بوصفها إلهاً، وعندها فقط يصبح الحب عبادة. نحن بعيدو المنال وماكرون جداً، فقد خلقنا الحب الكاذب الذي لا يأتي بعد ممارسة الجنس، وإنما قبل ذلك. هذا الحب مصطنع. هذا هو السّبب في أنه بعد الجماع يأتي الشعور بفقدان الحب، فكان الحب مجرد إعداد لممارسة الجنس، وبعد أداء الجماع لا يعود الحب ضرورياً.

الحب الحقيقي هو دائماً وراء الجنس، دائماً خلفه. إنه يختبئ خلف الجنس. ادخل في عملية الجماع بعمق وتأمل أثناء الممارسة، وستزدهر في حالة العقل المُحب.

الفن

الحب جميل لدرجة أنّه ينبغي تعلّم فنّ الحبّ، تماماً كما يجب تعلّم فنّ العيش. إذا كانت ظروف الحياة تجعل من الممكن تخصيص غرفة منفصلة للحب، اجعلوها معبدا. عند الدخول إلى غرفة الحب، اتركوا الحذاء قبل عتبة الباب واتركوا عقلكم هناك أيضا، ضعوه في الحذاء. استحمّوا قبل ممارسة الجنس، على الجسم أن يكون نظيفا. خذوا من الوقت قليلا للتأمل، واجعلوا الحبّ يتحول إلى تجربة جميلة.

الكثير ما يزال غير مُدرَك بالنّسبة للناس. الزّوج والزّوجة يتخاصمان في السّرير نفسه حيث يمارسان الجنس. إنهم لا يدركون أنّ لكل عمل، لكلّ فعل، اهتزازاً خاصاً به. ينبغي أن تمتلئ غرفة الحب باهتزازات الحب فقط. دعوا الحب يصبح الإله الوحيد بالنّسبة إليكم. ولكن، لا تكن جدّياً جداً بعلاقتك مع الله. كن لعوباً وفرحاً. الشّيء يكمن في فَهْم ما يحدث بكم، فَهْم ما يحدث، هو الذي يغيّر كل شيء.

على الجنس أن يصبح فنّاً تأملياً عظيماً. هذه هي مساهمة التانترا في ما حققه العالم. مساهمة التانترا لا تقدّر بثمن لأنّها

تعطيك مفتاح التّحول من الأدنى إلى الأعلى. إنها تعلّمك طريقة تحويل الطّين في الأسفل إلى اللّوتس في الأعلى. وهذا أعظم العلوم كلّها.

إذا تمكّنت من تحقيق الصّمت في رقصة الحب، ستندهش لمعرفة أنه لديك وسيلة فطرية في الوصول إلى ما وراء الحدود العادية. الناس يمارسون الجنس بشكل قبيح جدا. فعندما يدخل الطفل عن غير قصد ويجد أباه وأمه يقومان بذلك، يبدو له أنهما يتقاتلان، يضربان بعضهما. الطفل يعتقد أن أباه سيقتل والدته! الآباء يتأوّهون ويئنّون، أنفاسهم مخنوقة، تحركاتهم خشنة وعنيفة وخالية من اللّطف. من غير الممكن أن نطلق على هذا العمل اسم الرّقص.

إلى حين أن تتحوّل ممارسة الجنس إلى رقصة، ستظلّ فعلاً فيزيولوجياً بحتاً، لن يكون فيه حتى قطرة واحدة من الرّوحانية. الحياة الجنسية لن تصل إلى الصّمت قبل امتلاء حياة الإنسان بحالة توقف العقل. من المستحيل ممارسة الجنس في السّوق، على الرّغم من وجود مثل هذه الظاهرة في الغرب، لذلك يفقد الحب كامل معناه. الحب يحتاج إلى الخصوصية والعُزلة.

اليوم، تحول الحب في الغرب إلى مشهد عام. في أي مكان عام يمكنك أن تجد زوجاً في حالة احتضان، حتى البعض منهم يمارس الجنس في الحديقة أمام الآخرين. يا له من تدنيس وتجديف، يتم تدمير شيء مقدّس. هذا أمر غير أخلاقي، أن تفعل شيئاً خصوصياً جداً ليسعد بذلك الجمهور، تختفي البراءة. الحب يحتاج إلى

الخصوصية، الحب بحاجة إلى الظّلام. الحب بحاجة إلى العزلة لدرجة أن المرأة تغلق عينيها أثناء الجماع، حتى بوجود الشّريك، فهو يساهم في كسر حاجز الصّمت والعزلة. النساء يغمضن أعينهن ليبقين في عزلة كاملة، لا تنظر النساء حتى على الشّريك، وإلا فسيظهر الشّعور بوجود الآخر. وجود شخص آخر يؤدي دائما إلى التّوتّر. عندما يُنسى الآخر، عندما يذوب الآخر في الظّلام، يمكن للحب أن يرتفع إلى القمة، إلى النّشوة الجنسية الكبرى.

الحب - ليس تقنية. أتمنى ألا تنسى بأنّ الحب ليس تكنولوجيا، ولا يمكن أن يكون كذلك، إدخال التكنولوجيا يدمّر الحب. وهذا ما حصل في الغرب. يمكن التعلّم في الغرب على مجموعة متنوعة من التقنيات. أي شخص يمكنه معرفة كيفية الحب من الكتب، كيفية ممارسة الجنس بشكل أكثر عقلانية وأكثر مهارة، كيفية تحقيق النّشوة الجنسية، وهلم جرا. هذه الكتب متاحة للجميع، ولكنها السبب الرئيسي لفقدان قدرة الناس على الحب.

ينبغي حل هذه القضية. إذا قمت بإعطاء التقنية أكثر من حقها، لن تحقق النّشوة. النّشوة الجنسية تصبح مستحيلة المنال عندها، لأنك تركز كلّيا على التّقنية. عند الانخراط بالفاتسايانا[34] والأوضاع الجنسية، فإنك ببساطة تمارس الجمباز، يذهب الحب عندها.

الحب لا يحتاج إلى أية معدات. أليس ذلك واضحا؟ الحيوانات تحب، الأشجار تحب، كل الوجود هو طاقة الحب. إذا كان

(34). فاتسايانا: فيلسوف ومفكر هندي، اكتسب شهرته كمؤلف أطروحة الكاماسوترا.

لديك عيون، لاحظ هذه الأمور، واترك التكنولوجيا. كل شيء يحدث بشكل طبيعي، من تلقاء نفسه. التقنية تُناقض العفويّة. الحب - ليس أسلوباً بل عفوية. من الضّروري فقط أن تنزل إلى القلب.

لا يوجد طريق إلى الحب من العقل، يمكن الدّخول إلى الحب عن طريق القلب فقط. لا تنس أن القلب يمكنه أن يكون في حالة حب من البداية. الحب مثل البرعم، أنت لا تحتاج لمساعدته على فتح بتلات الورد، فلديه القدرة على ذلك من البداية. هذه خاصّية داخلية وفطريّة. سوف تتفتح البراعم بنفسها، وبالطريقة نفسها يتفتّح القلب.

حاول ذات مرة زوجان أن ينجبا طفلاً لكن دون جدوى. في النهاية، قرّرا استشارة الطبيب. نصحهما الطبيب بعد دراسة متأنية بعدم ممارسة الجنس كل يوم، حتى لا يتحول الجنس إلى روتين. وقال الطبيب بأنه ينبغي جعل الحب عفوياً، وأن عليهما ممارسة الجنس في تلك اللحظات فقط، عندما يشملهما الحب حقاً.

- عليكما اختيار اللحظة المناسبة تلقائيا- قال لهم الطبيب- إذا شعرتما بأنّ اللحظة قد حانت، مارسا الجنس.

بعد بضعة أشهر جاءت المرأة مرة أخرى إلى الطّبيب، وأكّد الطبيب بعد الفحص على حقيقة الحمل.

- أجيبيني عن السؤال، هل ساعدتكما نصيحتي؟

فأجابته:

- لقد كان ذلك رائعاً، خلال العشاء الرومانسي بضوء الشموع التقت أيدينا فجأة فنظر كل منّا في عيني الآخر لبعض الوقت، وأدركنا أن هذه هي اللحظة، سحبنا القماش من على الطاولة ومارسنا الحب عليها!

قال الطبيب: - أنا سعيد لكما.

- كان كل شيء بخير، واصلت المرأة حديثها، ولكننا لم نعد نذهب إلى ذلك المطعم.

تحرك خطوة خطوة، بشكل ودود، بلا إجهاد أو صراع وابق يقظاً. اليقظة - هي الضّوء الوحيد في عتمة الحياة. ادخل إلى الجنس مع هذا الضوء. افحص بدقة كل زاوية. لا حاجة لنفي أي شيء، لأنّ الإلوهية في كل مكان. لكن أيضاً، لا ينبغي التشبث بشيء. امض قدما، تجاوز كل ما تتوصل إليه، لأنّ متعة أكبر في انتظارك هناك. يجب مواصلة السّفر. إذا كنت بجوار الجنس، استخدمه، إذا كنت بجوار الحب، استخدمه.

إذا كنت قد سمعت عن التانترا، يجب عليك أن تعلم: إذا وُجد زوج، صديق، رجلاً كان أو امرأة، وكان على استعداد للذهاب معك إلى المركز الداخلي، إلى قمم العلاقة بينكما، ستكون هذه العلاقات تأملاً. من خلال مثل هذه العلاقات، ستُحقق الاتحاد الكامل، ويصبح الآخر باباً عليك فتحة.

اسمحوا لي أن أشرح. إذا كنت تحب شخصاً ما، فإنّ حدوده تتلاشى مع مرور الزّمن، المحيط يختفي، فتصبح على اتصال مع داخله. شكله يتآكل تدريجياً، يفقد شكله بالنّسبة إليك. إذا دخلت

أعمق من ذلك، فإن هذه الهوية التي لا شكل لها تبدأ بالتلاشي أيضا. يُفتح بعد ذلك باب ما وراء الحدود. بمساعدة عشيقك ستقابل الإلوهية.

من الصّعب البقاء على اتصال مع التّواجد المطلق، فليس له بداية ولا نهاية حيث إنك لا تعرف من أين تبدأ. من أي طرف علينا التقرب من التّواجد المطلق؟ الفرد هو الباب. قم بالحب، ولكن لا تحوله إلى صراع. حوّله إلى القبول العميق للآخر، إلى دعوة الآخر. اسمح لشريك حياتك بالدخول في جوهرك دون قيد أو شرط. وفجأة سيختفي الآخر، ويظهر إله مكانه. إذا كنت غير قادر على رؤية الإلوهية في شريك حياتك، لن يوجد شيء في العالم يمكنه أن يصبح إلهاً بالنسبة إليك. وعندها، كل الحديث الديني – هو اهتزازات في الهواء لا غير.

التانترا – هو علم تحويل العشاق العاديين إلى إخوة في الرّوح. هذه هي عَظَمَة التانترا. يمكنها تحويل الأرض كلها، يمكنها أن تحوّل جميع الأزواج في العالم إلى أقرباء روحانياً. هذا الكنز العظيم ما زال غير مستغل. عندما يستخدم الجنس البشري هذه الخاصية، فإن حبّاً مختلفاً سيحيط بالأرض، والأرض ستشع ضوء الحبّ الجديد. الإنسان الجديد فقط سيكون قادراً على الاستفادة من غموض التانترا – يمكننا استخدام مصطلح homo novus – هومونوفوس هنا، كنوع متطور عن الهوموسابينس.

قم للحظة واحدة بنسيان الجنسانية، ارمِ كل شيء من رأسك – كل ما يحدث في أفكارك، كل تخيلاتك. على الأقل للحظة واحدة

فقط، قم بالذوبان في امرأة حقيقية. ارمِ بعيداً من رأسك كل التخيلات المثيرة، لا تُحوّل الجنس إلى شيء فكري. اترك حياتك الجنسية لتصبح عميقة الإحساس، غريزية.

قم بالذّوبان في المرأة، اندمج معها كما يفعل ذلك الطفل المقيم في الرّحم. إذا لم تواجه هذا مع العشيق، فإنك لن تعرفه. اشعر مرة أخرى وكأنك طفل في رحم أمك، بلا أية مسافة. في هذه اللحظة، في لحظة التّوحد المطلق، ستعلم ماذا يعني الاستسلام.

لكن، الأنا عند الذّكر، تَخلقُ المشاكل باستمرار، حتى عندما تكون بجانب امرأتك، يحاول الأنا السيطرة على الوضع. في لغتنا.. هناك تعبير قبيح وهو ممارسة الحب. كيف يمكننا ممارسة الحب؟ لا أحد يستطيع أن "يمارس الحب". ومع ذلك، يتم استخدام هذا التعبير في كل مكان، وهناك سبب لذلك. الناس يحاولون ممارسة الحب، حتى في الحب هم يفعلون عملاً ما. هذا هو السبب في فقدان أعظم فرصة لمعرفة معنى الاستسلام.

هناك العديد من الكتب حول موضوع ممارسة الحب، أو كيفية الوصول إلى النّشوة الشاملة، إلخ. من المستغرب أن الناس يقرؤون هذه الأشياء، ويتبعون الإرشادات المطبوعة. هناك من يضع هذه الكتب والتعليمات حول كيفية تحقيق النشوة الشاملة إلى جانب السرير، ومن وقت إلى آخر يبحث فيها. في اللّحظات النادرة، عند عدم كونك فاعلاً، مفكراً، عند وجودك أنت فقط، تظهر النكهة. يمكنها أن تأتي من خلال الإحساس بالجمال، من خلال الشعر أو الموسيقى، هناك العديد من الأبواب. في معبد الله، هناك الكثير من الأبواب.

التعبير الانجليزي "ممارسة الحب" (To make love) قبيح وسخيف. كيف يمكننا ممارسة الحب؟ عندما يكون هناك من يفعل. فهو أخصّائي، الشخص الذي يعلم التقنية جيداً مازال موجوداً. إذا كنت تتبع تكنولوجيا معينة، دون أن تفقد نفسك في الحب، لن تصل إلى السّعادة. عندما تفقد نفسك فإنك لا تعرف أين أنت، لا تعرف ما الذي تفعله إذا دخلت بشكل كامل في العملية، إذا لم يتم فصل أي قطعة واحدة من الكل... عندها فقط يمكنك معرفة النّشوة الجنسية العظيمة. هذه هي السّعادة.

السّعادة - هي ما يحدث، وليست ممارسة، لا يمكن صنعها أو السّيطرة عليها. الوصول إلى السّعادة ليس في أيديكم، في أحسن الأحوال يمكنك أن تكون مفتوحاً للسّعادة متى ما حدثت.

السّعادة متوفرة دائما للعاشقين، فهما منفتحان عليها، لكنهما لا يفكران في ذلك، لا يحاولان العثور على السّعادة. العاشقان لن يصابا بخيبة أمل، لأنّ السّعادة تأتي عندما تأتي. لأنهما يخلقان الوضع لحدوث هذه الفرصة. في الواقع، عندما يكون الشخص سعيداً مع نفسه، فإنه في الواقع يقوم بإنشاء إمكانية السّعادة.

إذا كان الشّريك الثاني أيضاً سعيداً بنفسه، فإنه منفتح على السّعادة. عندما يلتقي هذان الاثنان تظهر فرصة أعظم. الإنسان ليس بحاجة إلى القيام بشيء لتحقيق السّعادة، يحتاج فقط إلى التدفق والإفراج.

السّعادة تحدث عندما تختفي أنت، عدم السّعادة - عند تواجدك، عندما يكون الكثير منك. أنت تجلب التنافر، غيابك - هو

الانسجام. أحيانا تظهر لديك لمحات من السّعادة، عندما، لسبب ما لا تكون موجوداً. عند التّمتع بالطّبيعة أو مراقبة النّجوم، عند وضع اليد بيد حبيبتك أو ممارسة الجنس... لبضع لحظات أنت تختفي. إذا كنت موجوداً، السعادة أمر مستحيل. إذا كنت تمارس الحب مع حبيبتك، إذا كنت "تمارس" الحب، ستكون السّعادة غير متوفرة.

لا يمكن للحب أن يُمارَس. قد تكون في حب أو لا تكون، ولكن لا يمكنك ممارسته. الحب لا ينبغي أن يكون قاسياً، خشناً، لا ينبغي أن يكون استيلاءً على المرأة. الهجوم والعودة السّريعة لا يسمّى بالحب. يجب أن يسبق الحب موسيقى جميلة، رقصٌ وتأمل. الحب لا يأتي من العقل... لست بحاجة إلى الوقت للتفكير في كيفية ممارسة الحب وبعد ذلك الذهاب إلى النّوم. على الحب أن يكون مشاركة عميقة لكل وجودك، عليه أن يصبح نتيجة عفوية، وليس فقط مسقطاً من العقل.

الموسيقى الهادئة، والرّائحة الزكية، أنتم تمسكون بأيدي بعضكم وترقصون، تنسون كل شيء آخر. مرّة أخرى تحوّلتم إلى الأطفال الذين يلعبون بالزّهور... وإذا حصل الحب في هذا الجو المقدّس، فسوف يكون تجربة نوعية لم تعهدوها من قبل.

ينبغي فهم أن المرأة قادرة على الهزّات المتعددة أثناء الجماع، على الوصول إلى النّشوة مرّات متتالية. يرجع ذلك إلى حقيقة أنها لا تفقد طاقتها. الرّجل يستطيع القذف أثناء النّشوة الجنسية مرة واحدة، علاوة على ذلك، فإنه يفقد طاقته. حتى في الصباح، يمكنك أن ترى النتائج المترتبة بعد الجماع، كالاكتئاب مثلا. ومع التقدم في السن، سيصبح ذلك أسوأ.

ينبغي أن يتم فرز هذه الخلافات. المرأة – هي الطّرف المضيف، لا يمكنها أن تكون غير ذلك، لأنه ينبغي لها أن تصبح أمّا، لا تستطيع المرأة فقدان الطّاقة. نشوة المرأة تختلف عن نشوة الرّجل. جنسية الذكور محلّية، هي مشابهة للتخدير الموضعي. جسد المرأة جنسي بكامله، جسدها كلّه يبدأ بالاهتزاز من الفرح، حتى أن كل خلية في جسمها تشارك في هذه العملية. المرأة لن تنجو من الانفجار الجنسي إذا كانت تفقد طاقتها في كل مرة تمارس الجنس فيها.

على المرأة ألا تكون تحت الرّجل أثناء الجماع. أولاً: هذا الوضع قبيح، فجسد الرّجل أكبر و أثقل بالمقارنة مع هشاشة المرأة. يجب أن تكون المرأة فوق الرّجل، وليس العكس. ثانياً: ينبغي على الرّجل الحفاظ على الصّمت، بحيث لا يتم حدوث النّشوة عنده بعد دقيقتين من بدء اللّعبة. إذا تركت المرأة بهدوء على صدرك تفعل ما تشاء، سوف تعيش تجربة جميلة، والمرأة أيضا سوف تشهد انفجاراً للطّاقة أثناء النّشوة الجنسية. المرأة تحتاج إلى وقت لتحمية الجسم كلّه، فإذا كان الرّجل نشطاً، ليس لدى المرأة في هذه الحالة ما يكفي من الوقت للقيام بذلك. لذلك عند الالتقاء العادي، ليس هناك اجتماع للجمال والحب، ولكنه يصبح استخداماً روتينياً للآخر.

إذا كان للمرأة منذ ولادتها الحق في الشّعور بالنّشوة عندما يختفي الأنا ويتوقف الزّمن ويغمرها السكون المطلق والفرح الذي لا تستطيع كبحه، إذا كان هذا حقّها، يجب على الرّجل إعادة تعلّم فنّ الحب. ينبغي على الرجل تعلم فنّ التّمهيد – اللّعب مع الجسد الأنثوي قبل الجماع. يجب أن يتعلم كيفية إثارة جسم المرأة. فقط

عند الشعور بأن جسم الشريكة على استعداد لقبوله، يمكنه ممارسة الجنس، وبينما تمارسان الجنس، يجب ألا يتواجد بينكما الكتاب المقدس. لا أعتقد بأن أي شخص قادر على ممارسة الجنس والكتاب المقدس على السرير.

عليك أن تنسى كل الهراء وكل الشّروط التي تم تدريسك إياها، مارس الجنس ببطء، بحنان عظيم. من غير المرجح أن نطلق على رجل صفة "الذّكي"، إذا بلع كوب الشّاي بسرعة لأنه لذيذ. سيحرق شفتيه، وسيضيّع جمال عملية الشّرب. هذا الشخص لا يعرف كيفية شرب الشاي، فالشاي يجب أن يُشرب رشفة رشفة، وليس الكوب بكامله جرعة واحدة!

تحرك ببطء. انتظر حتى تستعدّ المرأة واسمح لها بإظهار أنوثتها. عليك أيضا إزالة اللافتة المكتوب عليها "ليدي" عن المرأة. اسمح للشّريكة بأن تكون نشطة، لأنه إذا كانت المرأة نشطة، ستصل إلى النّشوة الجنسية بسرعة وقوة أكبر. إذا كانت المرأة بلا حراك مثل الحطب، اترك كل الآمال.

وثالثاً: بعد حدوث هزّة الجماع وأنت مليء بالفرح، لا تنس الجزء الأخير، الخاتمة في الجنس. بعد إهداء كل هذه المتعة، أنت تغفو، حتى من دون أن يشكر كل منكما الآخر. الطّريقة الوحيدة للشّكر – هو اللّعب مرة أخرى بجسد المرأة والسّماح لها باللّعب بجسدك رداً على ذلك. لا تفترض أن النّشاط في السّرير هو للعاهرات فقط. أيّ امرأة ستكون سعيدة باللّعب مع جسم شريكها، لكن معظم النّساء تخاف من أن يظهرن كالعاهرات. ليس من

المستغرب الآن، أنه حتى أزواج النساء الجميلات يزورون بيوت الدّعارة. لماذا؟ لأنه لا يوجد في تلك البيوت سيّدات، لا يوجد "ليدي" هناك.

هذا الوضع الغريب خلقه الناس بأنفسهم. العاهرة تعطيك المزيد من المتعة، أكثر من أي امرأة، هذا لأنك تدفع لها ثمن الرّضا الكامل، فهي محترفة في عملها. زوجتك - هاوية مثلك. إذا أصبح الجنس متعة ومَرَحاً، ستختفي الدّعارة من على وجه الأرض. ولن تصبح المرأة بحاجة أن تَسقط لهذه الدّرجة وتبيع جسدها. اتركوا على الأقل شيئاً واحداً، الحب، خارج العلاقات التّجارية. الحب مستحيل أن يتعلق بثمن. الحب لا يقدّر بأي بثمن.

الرّجل الذي يتمتع بخدمات العاهرة، يقع في أعين نفسه. المرأة التي تؤدي وظيفة العاهرة تدين نفسها، لأنها تبيع شيئاً ليس بسلعة. ولكن لا تنس أن رجال الدين والعاهرات سيختفون في لحظة واحدة سويا. نعم، رجال الدّين هم الذين أرغموا الملايين من النّساء على القيام بهذا العمل، بعد أن خلقوا في عقلك فكرة الخطيئة. هذه الأشياء مترابطة جدا. أنا دائما أنظر في جوهر الظّواهر. هذا هو السبب في تأكيدي على أهمية المداعبة والسّهولة في العلاقات الجنسية.

الرّجل هو الأضعف من الناحية الجنسية. المرأة قادرة على الهزات المتعددة ويمكنها ممارسة الجنس عدة مرات في الليلة الواحدة، الرّجل غير قادر على مثل هذا العدد الكبير. ظاهرة الجنس تكمن في فقدانّ الرجل للطاقة وحصول المرأة عليها وتغذيتها بها. إذا

كان لدى الرّجل الكثير من النّساء، فإنه عاجلاً أو آجلاً سيدرك بأنّ ذلك سيقتله. وعندها، تفوق الرّغبة في إنقاذ النفس على الاهتمام بالنّساء!

أعطوا الحرّية للرّجل. عندما يريد الرّجل أن يمارس الجنس معك، ابتهجي. عندما يريد فقط الاستلقاء إلى جانبك والإحساس بطاقة الأنوثة، بدفئك، افرحي. لا ترغمي الرّجل على ممارسة الجمباز الجنسي. إذا كان الرّجل متأكداً من أنه سيمارس الجنس فقط عندما تكون طاقته متوفرة وكافية، إذا كان يعلم بأنه عندما سيحتاج إلى الدّفء والحب، فإن المرأة ستعطيه ما يريد، في هذه الحالة فقط سيختفي الخوف.

المرأة تحتاج إلى أن تكون أكثر تفهّماً. بالإضافة إلى ذلك، الفعل الجنسي - هو شيء شائع جداً، فجميع الحيوانات تقوم بالاتصال الجنسي. وليست هناك حاجة للعقل. إذا كنت ذكية، ارحمي الرّجل. على الرّجل أيضا أن يفهم نفسه، على مدى قرون عديدة قيل له بأنه الأقوى، وهذا خطأ بالطّبع، لذلك هو يحاول أن يثبت قوّته. عند حصول الرّجل على المرأة، أو بالتعبير الأصح، عند حصول المرأة على الرّجل، فإنه مستعد لممارسة الجنس من أجل الدّفاع عن قوّته كرجل، فإذا كان لا يمارس الجنس، ما الذي ستفكر به امرأته؟

ارم هذه الأشياء من رأسك. إذا كان جسمك وطاقتك ليسا على استعداد لممارسة الجنس، قم بالاستلقاء بجوار امرأتك، خذ بيدها، عانقها، هي ستفهم. أنت - هو الجنس الأضعف، بمجرد

قبولك لهذه الحقيقة، ستختفي المشكلة. لا تجبري الرّجل على ممارسة الجنس، دعيه يقرّر. إذا شعر الرّجل بالطاقة الزائدة، له الحق في ممارسة الجنس. إذا كان متعباً ويريد أن يشعر بطاقة الأنوثة، ساعديه. الرّجل– هو الجنس الضّعيف. لا تضغطي عليه.

الامتناع عن ممارسة الجنس – هو حق أصلي للرّجل. إنه يحتاج إلى تخزين الطّاقة. كلما تقدّم الرّجل في السّن، يحتاج إلى مزيد من الوقت لاسترداد الطاقة. في السنوات من 14 إلى 21، الرّجل يملك أكبر مخزون من الطاقة. ولكن مجتمعنا قبيح جدا، فالجنس محظور في هذه الفترة. يمكن للشاب إرضاء ثلاثة أو أربعة نساء في الليلة الواحدة في هذا العمر، لكن المجتمع لا يسمح بذلك. كل الشّرائع تقول بأنه في هذه الفترة يجب على الشّاب أن يكون "عذرياً". حتى أن هناك رأيا يقول: إذا فقد الصبي بعمر 14 أو 15 سنة عذريته وأصبح رجلاً، فإنه قد يصيبه الجنون.

بعد التّخرج من الجامعة، يبدأ الشّاب بالتلاشي، ويستغرق الأمر عشر سنوات من 25 إلى 30. في هذا الوقت، الطّاقة الموجودة عند الرّجل ليست بالكمية نفسها التي كانت من قبل، وبعد سن الـ 35 يُلاحظ انخفاض حاد. أما بعد الـ 50، فليس من الضّروري أن يدّعي كما لو كان بعمر الـ 25. ينبغي أن يقول الرّجل: "أنا في الـ 50 من عمري، الآن أنا أقبل بالعزوبة، بطبيعة الحال، من وقت إلى آخر سأقوم بالتفريغ في أيام محددة، ولكن فقط من وقت إلى آخر."

في تقاليد التانترا، الرّجل الذي يريد ممارسة الجنس مع امرأة، عليه ولعدة شهور عبادتها كإله. ينبغي أن يرى فيها الإله الأم.

عندما تصبح جودة هذه الرؤية شاملة وعالية بما فيه الكفاية، من غير الوارد على الإطلاق التحدث عن الشّهوة، بالنّظر إلى المرأة العارية، الرّجل يرتجف من وجود القوّة الإلهية، ولكن ليس هناك أيّة شهوة، شكل المرأة العارية إلهيّ بحدّ ذاته، كل الأفكار تختفي، وتبقى العبادة فقط – عندها يتمّ السّماح له بممارسة الجنس.

هذا النهج يبدو سخيفاً ومتناقضاً. فقط عندما تختفي الحاجة إلى ممارسة الجنس، يُسمح له بذلك. عندما تصبح المرأة إلهاً، يسمح للرجل بجماعها، لأنّ الحب الآن يمكن أن يصل إلى مرتفعات عالية، الحبُّ يُصبحُ نشوةً. الآن لن يكون الحب أرضياً، لن ينتمي إلى هذا العالم، لن يكون مجرد اتصال جسدين، ولكنه سيكون اتصالاً لكيانين، سيكون لقاء بين جوهرين. ستختلط وتندمج اثنتان من النّفوس، كلاهما سيخرجان من التّجربة بوحدة مذهلة.

الوحدة تعني النّقاء. الوحدة تعني أنه ليس هناك سواك، لا يوجد أي شخص آخر. الوحدة تعني أنك ذهبٌ خالص، ذهب من دون أي خليط. الحب يجعلك وحيداً. سيختفي الشعور بالعزلة، ومكانه ستظهر الوحدة والخصوصية.

العزلة تعني أنه من الصّعب عليك أن تكون وحيداً، وجهاً لوجه مع نفسك، تشعر بالملل، وتتعب من نفسك، لذلك تريد أن تذهب بسرعة إلى مكان ما، وتنسى نفسك في الآخر. أما الوحدة فتعني الإحساس بالارتعاش من نفسك، بالطوبى عندما تبقى وحيداً. ولن تحتاج للذهاب إلى أي مكان. لا حاجة إلى هذا الهروب بعد الآن. أنت مكتفٍ ذاتياً.

الحمل

مارس الجنس فقط عندما تكون على استعداد للدخول إلى الفضاء التّأملي. مارس الجنس وأنشئ جوّ التأمل. تعامل مع مكان ممارسة الجنس وكأنه معبد مقدّس. خلق حياة جديدة... هل هناك شيء مقدس أكثر من ذلك؟ قم بذلك مع نشوة في داخلك، نشوة جميلة وبهيجة. لا ينبغي عليك الإسراع. عندها سوف تجذبان كمشيقين في مثل هذه الظروف الخارجية، مع الفضاء الداخلي الصامت والمتأمل، بلا شك روحاً عالية جداً للفرد الجديد.

أنت تعطي حياة لطفل وفقاً لحالتك في الحب. إذا شعر الأبوان بخيبة أمل من الطفل، يجب أن يفهموا أنهم ولدوا ما يستحقون. إنهم لا يهتمّون حتى لخلق إمكانية دخول الروح الأكثر تقدما إلى الرّحم، فالحيوان المنوي والبويضة يخلقان إمكانية دخول الرّوح. إنهما يخلقان الجسد، يخلقان القدرة على تجسيد الرّوح. نشاطك الجنسي يستقطب فقط المستوى المماثل للإنسان المستقبلي.

إذا كان يسكن العالم أناس أغبياء، أنتم المسؤولون عن ذلك، أعني الوالدين. إنهم لا يفكرون في الأمر حتى، فالأطفال بالنسبة لهم

مجرد صدفة. ليست هناك جريمة أكبر من الأصل العشوائي للحياة. لهذا يجب عليك الاستعداد.

الشيء المهم هنا، هو فهم لحظة النّشوة: انعدام تام للأفكار والوقت والعقل. الوعي فقط، هو الموجود. يمكن للوعي النقي أن يجلب لك غوتاما بوذا. بعد النظر في الطريقة التي تمارسون الجنس فيها، يصبح من المستغرب أنه لا يولد أدولف هتلر جديد أو موسوليني أو ستالين أو تيمورلنك أو جنكيز خان. أنتم تجذبون الأرواح الوسطية، الرّمادية فقط. أنتم لا تجتذبون الأرواح السفلى، لأن اجتذابها يحتاج لأن يصبح الجنس عنيفاً. ومن أجل جذب الأرواح العليا والمتقدمة، على الجنس أن يصبح تأملياً.

التّجاوز

هزّة الجماع أو النشوة هي أحد أهم الأحداث، وليس فقط في الحياة الجنسية، ولكن الرّوحية أيضا، لأنّ الشخص الذي يحصل على تجربة النّشوة الجنسية، يكون قد بدأ بالخطوة الأولى نحو الثورة الرّوحية. يمكن للجسم، يمكنه أن يعطيك مثل هذه التجربة، فما بالك بالتقاء الكيانين؟

لكن، كلّ الأديان في الماضي والحاضر حاربت الجنس. على الرّغم من الاختلافات في الفلسفات بينهم، كل الأديان متوافقة على فكرة واحدة، وهي نَفْي الجنس. لماذا؟ المنطق هنا بسيط: إذا كنت غير راض في حياتك الجنسية – وأنت لا يمكن أن تكون مرتاحاً لها، حتى تصبح النّشوة شاملة، ستغطيك خيبات الأمل والمعاناة والتّعاسة. ومن أجل تلوين حياتك المملة بطريقة أو بأخرى، سوف تحتاج إلى الله والكهنة، إلى الكنائس والمعابد. أنت تعاني لدرجة أنك تحتاج إلى المواساة. ولكن غرض الوجود ليس المواساة. الوجود يريد منك أن تعرف النّعيم الأعظم. والخطوة الأولى في هذا الاتجاه هو الشّعور بالنّشوة الجنسية.

لحظة النّشوة الجنسية أثناء ممارسة الجنس تصبح نقطة العدم. في هذه اللّحظات، المرأة، تتوقف عن كونها امرأة والرّجل عن كونه رجلاً. هذه الأشكال تختفي. لا يوجد ضغط ولا وجود للفروق بين الرّجل والمرأة، إنه استرخاء تام. ينحلّ كل من الشّركاء في الآخر، ويفقدان شكلهما، هي حالة من المستحيل تحديدها. لا الرّجل ولا المرأة يستطيعان القول عن نفسيهما "أنا"، وذلك لأنهما ليسا "أنا" في هذه اللّحظة، كلاهما يتوقفان عن كونهما "الأنا" لأنّ "الأنا" في صراع دائم.

في لحظة النّشوة، الأنا يزول من الوجود. هذا هو جمال لحظة النّشوة، صفتها التي تقربها من السامادهي. النّشوة لا تدوم إلا لحظة. ولكن هذه اللّحظة هي أهم من حياتك كلّها، لأنك في تلك اللّحظة تقترب من معرفة الحقيقة. ويختفي الفصل بين الرّجل والمرأة. الين واليانغ، الإيجابي والسلبي، الليل والنهار، الصيف والشتاء، الحياة والموت – إنها متضادات.

عندما يلتقي الـ "نعم" والـ "لا"، عندما تلتحم الأضداد، وتتوقف عن كونها أضداداً، تذوب في بعضها، تظهر النّشوة الجنسية. النّشوة – هي اجتماع لـ "نعم" و "لا"، حيث تصبح غير قابلة للتّحديد، النّشوة تخرج إلى ما وراء الـ "نعم" وال "لا".

بمعنى من المعاني، هزّة الجماع ليست فقط خلف كلّ التناقضات، ولكن في الوقت نفسه تتضمنهما. انحلال واندماج السّالب والموجب – هذا هو تعريف انعدام الوجود، وهذا التعريف ينطبق على هزّة الجماع أيضا. من الممكن أيضا تحديد السامادهي بالطريقة نفسها. لا تنس ذلك.

في تجانس الـ "نعم" والـ "لا" يختبئ سرّ الفراغ، العدم، النيرفانا[35]. الفراغ ليس فارغاً تماماً، إنه وجود كثيف جداً، هذا الوجود لا يستبعد التناقضات، بل يشملها، ومعبّأ بها. هذا الفراغ المملوء والمتدفق على الحافة، هو حيّ، أي أنه على قيد الحياة. لذلك لا تدع للقواميس تضليلك، ولو للحظة. سوف تفشل محاولتك إيجاد معنى كلمة "الفراغ" في القواميس. القاموس يعطي تعريفاً للفراغ الطبيعي، ولكنني أتحدث عن الفراغ غير العادي، المغاير له إلى حد بعيد. إذا أردت أن تعرف ما أعنيه، يجب أن تدخل في الحياة، في تلك الحالات التي يلتقي فيها الـ "نعم" والـ "لا"، عندها فقط ستصبح المعرفة ممكنة. يمكن الشعور بطعم الفراغ الذي أتكلم عنه من خلال اجتماع الرّوح مع الجسد، الله مع الأرض، من خلال الدّخول إلى الفضاء، حيث تزول الأضداد من الوجود.

كلمة "اليوغا" أيضا مملوءة بالمعنى، وهي تعني الاتّحاد. يمكن تسمية اجتماع الرجل والمرأة باليوغا... هما يقتربان، ينضمان، يتداخلان، ومن ثم ينحلان ببعضهما. في هذا الوقت تتفكك وتختفي المراكز الفردية. ويختفي الصّراع بين الأضداد ويأتي الاسترخاء

(35). مفهوم النيرفانا في البوذية الجاينية هي حالة الخلو من المعاناة تعتبر الـ(نيرفانا) حالة الانطفاء الكامل التي يصل إليها الإنسان بعد فترة طويلة من التأمل العميق، فلا يشعر بالمؤثرات الخارجية المحيطة به على الإطلاق، أي أنه يصبح منفصلاً تماماً بذهنه وجسده عن العالم الخارجي، والهدف من ذلك هو شحن طاقات الروح من أجل تحقيق النشوة والسعادة القصوى والقناعة وقتل الشهوات، ليبتعد الإنسان بهذه الحالة عن كل المشاعر السلبية من الاكتئاب والحزن والقلق وغيرها.

الكامل. هذا الاسترخاء يستمر لبضع لحظات في الممارسات الأولى للتانترا. ومع ذلك، فإنه إذا حدث ذلك بشكل شامل وكامل، يمكن أن يستمر إلى ما لا نهاية. يمكن أن يستمر إلى الأبد. في الجنس، هناك قطرة من النّشوة تدخل في العشيقين. أما في النّشوة الشاملة، يغطس كل منهما في محيط من الحب.

إذا قمت بالدّخول في التانترا بواسطة الجنس، إذا تذوقت الجنس كما يعرفه التّاو[36]، فإنه سيزول بعد العمر الذي يناهز 42 عاما، سيختفي من تلقاء نفسه. ستقول له وداعاً مع شعور عميق بالامتنان، لأنك أدركت أن الجنس جلب السّرور والسّعادة، أما الآن فتقول له "وداعاً". اثنان وأربعون - هو سنّ التأمل، إنه أفضل عمر للتأمل. ذهب الجنس، والطّاقة المكتظة زالت. الرّجل يهدأ. يذهب الشّغف. الرّجل لم يعد مهتمّا بالآخرين. مع اختفاء الجنس، يتوقف الآخر عن كونه مركز الاهتمام، ويعود الرّجل إلى مصدر نفسه ويبدأ برحلة العودة.

كل حدث يحدث في وقته. كل شيء يجب أن يحدث في الوقت المناسب. في المرحلة الشبابية، لا تخف من الحب. إذا كنت تخاف من الحب والجنس في شبابك، ففي سن الشيخوخة سيصبحان هاجسا

(36). تتكون فلسفة التاو أو "الدّاو" كما تنطق من كتاب التغير "آي تشنج"، ويتضمن هذا الكتاب شرحاً للمبادئ الأساسية للتغير كمبدأ أزلي يشرح التغير الذي يحدث على مستوى الكون والدول والأشياء، حيث يقصد بكلمة "تاو" الطريقة أو المنهج الذي يستدل به على "الوحدة الكلية المطلقة" للوجود"، وهذه الوحدة الكلية تشمل كل الموجودات ابتداء من المجرات السماوية، إلى الكوكب والنجوم وصولا إلى خلق الإنسان نفسه.

بالنّسبة إليك. عندما يغطي الهاجس العقل، فإنه من الصّعب الدّخول العميق في الحب. إذا كان الشّخص يعيش بشكل صحيح، طبيعي، وفي حب، فإنه في 42 من عمره سيتجاوز الجنس. إذا كان الشخص يعيش بشكل خاطئ، يكافح الجنس، ففي الـ 42 من عمره، تأتي الفترة الأكثر خطورة، لأنّ الطاقة تبدأ في التناقص. ليس من الصّعب على الشّاب قمع شيء لأنّ طاقته عالية.

يا لها من سخرية... يمكن للشّاب بسهولة قمع النشاط الجنسي، لأنّ لديه ما يكفي من القوة لقمعه. يمكنه ضغط كل الطّاقة الجنسية ووضعها في صندوق ويجلس عليه. عند استنفاد هذه الطاقة، الجنس يرتفع إلى الرأس بقوة هائلة، ويصبح المرء غير قادر على السّيطرة عليه. لا تنتظر سنّ الشيخوخة، لأنه في هذا العمر، النّشاط الجنسي يكون بشعاً، إذا كان مكبوتاً في سنّ الشباب.

أنا أعلّمك نوعاً جديداً من الجمع. أنا مع التّجاوز الذي يؤدي إلى النّعَم البوذية، مع التجاوز وليس القمع. القمع والكبت لا يساعدان أحداً. عند القمع يبدأ الناس بالرّكض في حلقة مفرغة باستمرار. الجنس عندها سيطاردك حتى وفاتك. إذا كنت تريد التّخلص من الجنس حقاً... وأنا أريد أن أخلّصك من الجنس! لكنني لست ضدّه، ذلك لأنّ الشخص الذي يكافح الجنس، يخسر، هذه هي المفارقة من تعاليمي.

السّمو الحقيقي لا يعني أنه عليك الامتناع عن الجنس. الجنس فقط يصبح من نوعية مختلفة. ليست هناك إثارة بالمعنى العادي لها، وليست هناك ضرورة فيزيولوجية، وليس هناك جنس

حيواني، الجنس يصبح لعبة بين طاقتين بشريتين. عندما تصل إلى التّجاوز، يختفي الكثير من الأشياء. ولكنك لا تعارض الأشياء التي اختفت، ما تزال تتمتّع بها. على سبيل المثال: في حالة السّمو أو التّجاوز يصبح الشخص غير مبال بالغذاء، ولكن هذا لا يعني أنه من وقت إلى آخر لا يذهب إلى المطاعم الصّينية.

التّجاوز يحرّرك، لا يلزمك بأشياء جديدة. على سبيل المثال: قبل السّمو، كان عليك أن تتمشى، أنت غير قادر على الخلاص من الرّغبة في المشي، أما بعد السّمو، فأنت غير مبال إن كنت ستتمشى أم لا. التّجاوز يعني اختفاء الشّغف - يمكنك المشي، ولكن يمكنك ألا تمشي أيضاً، فأنت غير مهتم.

النّشوة

إذا كنت واعياً في النّشوة العميقة ستعلم ما هي هزّة الجماع في الحقيقة. وإلا فأنت تعرف الكلمة فقط وليس معناها. فقط في النّشوة العميقة إذا كنت واعياً، إذا كان لهب وعيك مشتعلاً- ستعلم بأن الجنس ليس جنساً فقط. الجنس- هو الطبقة الخارجية، أما اللّبّ فهو الحب. وأعمق من الحب تتواجد الصّلاة - الله نفسه. الجنس يمكن أن يصبح تجربة كونية، هذه هي التانترا. الجنس بالإضافة إلى الوعي... يعملان على بدء حدوث أشياء لا تصدق.

التّوحد يُعرف عن طريق الحب والجنس والصلاة. هذا التوحد هو ما يسعى إليه الإنسان. النّعيم يأتي لأنك للحظة واحدة تصبح موحّداً. الجنس يسعى إلى الحب، الحب يسعى إلى الصّلاة. الصّلاة تكشف عن التّجاوز والوحدة الشاملة. هذا التّعمق ممكن فقط من خلال التأمل. الأسلوب هو نفسه دائماً. المستويات والفضاء والخطوات مختلفة، ولكن الأسلوب هو نفسه دائماً. تعمّق في الجنس وستكتشف الحب. تعمق في الحب وستأتي إلى الصّلاة. تعمق في الصّلاة، وسوف تنفجر في التّوحّد. هذا التّوحّد هو توحّد شامل، هو النّعيم، هو النّشوة.

في النّشوة الجنسية الشّاملة، يهتز كيانك كله، كل خلية. الجسم والعقل يعملان سوياً. التفكير يتوقف بالكامل. على الأقل للحظة واحدة عند وصول النّشوة إلى ذروتها. التفكير يتوقف تماماً، لأنك تشارك في العملية بحيث لا تستطيع التفكير. في النّشوة الجنسية، أنت موجود من دون أية أفكار. عند هذه النقطة، إذا كنت واعياً، يمكن للجنس أن يكون مدخلاً إلى الإلوهية.

التأمل يأتيك بفهم جديد، تبدأ بإدراك أن الجنس لا يجلب السّعادة، ليس الجنس من يجلب النّشوة. الشعور بالنّعيم، بالنّشوة الشّاملة، حالة عدم التفكير، عدم وجود أي أفكار في الذهن، صموت العقل، المشاركة في العملية بكامل كيانك، هذه هي أسباب حدوث النشوة. بمجرد أن تدرك هذه الحقيقة، الحاجة إلى ممارسة الجنس تبدأ في الانخفاض، ذلك لأنّ الجنس ليس ضرورياً للخضوع في حالة عدم التفكير، هذه الحالة تأتي في وقت التأمل.

الوجود الشامل يمكن أن ينشأ من دون ممارسة الجنس. بمجرد أن تدرك أن الحالة نفسها يمكنك أن تعيشها دون ممارسة الجنس، تبدأ الحاجة إلى ذلك بالانخفاض. سيأتي الوقت في سنّ الشيخوخة، الذي تكون فيه ممارسة الجنس ليست ضرورية إطلاقاً. كلّما تعمّقت في التأمل من خلال ممارسة الجنس، كلما قلّ تأثير الجنس عليك. التأمل يفتح باباً جديداً، فيذهب الجنس ويغادرك. ومع ذلك، هذا ليس تسامياً[37]. الأوراق الميتة تسقط من الأشجار في

(37). هي حيلة نفسية وفيها يحاول الفرد التعبير عن دوافعه غير المقبولة بصورة أخرى مقبولة للمجتمع كأن يحاول الشخص ذو الميول العدوانية العمل

الخريف، لكن الأشجار لا تدرك أن الأوراق تحلق حولها. وأنت أيضا لن تشعر بذهاب الحاجة الميكانيكية لممارسة الجنس.

قم بالتأمل أثناء ممارسة الجنس، حوّل الجنس إلى الكائن المتأمل، اجعله عملاً دينياً. عندما تقوم بهذا التحويل، ستعمل على تحويل نفسك. الجنس يختفي، ولكن ليس عن طريق الكبت والقمع وإنما عن طريق التّسامي. الجنس سيفقد كل معناه، ستعرف ما وراء حدوده. ستصبح ممارسة الجنس بالنسبة إليك لا معنى لها. عملية التحول تشبه نمو الطفل. يأتي وقت عندما تفقد الألعاب قيمتها. الطّفل لم يحوّل شيئاً ولم يسع إلى التّسامي. كبر الطفل فقط، هذا ما حصل. الآن ليست هناك حاجة إلى اللّعب. فالألعاب بالنّسبة إليه هي للأطفال، والطّفل لم يعد طفلاً. بالطريقة نفسها، كلّما تأملت أكثر، قلّ الاستمتاع بالجنس في حد ذاته.

عندما يتركك الجنس، يُفتح باب التأمل. عندما يتركك الجنس، لن تحاول فقدان نفسك، أو الانحلال في الآخر. الآن أنت قادر على الإذابة والانحلال وحدك. يظهر عالم نشوة آخر، النّشوة الداخلية من الوجود داخل نفسك. لكن هذا العالم لا يأتي إلا من خلال الآخر، الإنسان ينمو ويصبح ناضجاً بمساعدة الآخر. وبعدها تأتي لحظة الفرح من الوحدة والخلوة. ليست هناك حاجة إلى

كملاكم أو محارب، أو حارس أمن، وبهذه الطريقة يعبر عن رغباته بأسلوب مقبول. و هي عبارة عن النشاطات الإنسانية التي لا صلة لها ظاهرياً مع الجنسية لكن تستقي قوتها من النزوة الجنسية، وتطلق تسمية التسامي على النزوة بمقدار تحولها إلى هدف جديد غير جنسي وتنصب على موضوعات ذات قيمة اجتماعية كالرسم والرياضة والكتابة.

الآخر. هذه الحاجة اختفت، ولكنك كنت قد تعلمت الكثير من هذا الآخر، تعرّفت على نفسك من خلاله. الآخر كان مرآة بالنّسبة إليك. ولكن ليس عليك كسر المرآة الآن، بعد أن تعلّمت الكثير، يمكنك عدم النّظر إلى انعكاسك فيها. أغلق عينيك، وسترى الانعكاس هناك. وأنت لما تمكنت من رؤية نفسك، لولا أنك منذ البداية لم تنظر إلى المرآة.

اسمح للمرأة أن تكون مرآتك، اسمحي للرّجل أن يعكس لك كيانك، جوهرك. انظر إلى عيني شريكك وسترى وجهك، اندمج مع شريكك وتعرّف على نفسك. ثم في يوم من الأيام، هذه المرآة لن تكون ضرورية. ولكن لا تكن ضدّ المرآة، كن ممتنّاً لها فقط. كيف يمكن أن تكون ضدّ شيء يثير فيك شعور الامتنان؟ هذه هي عملية التّجاوز.

في فهمي الشخصي، كل شيء يُعطى، لا يقدّر بثمن. قد تعرف أنت سعره أو لا تعرف، لكنه لا يقدّر بثمن. لو لم يكن الأمر كذلك، فإنه لم يُقدّم لك أبدا. لذلك عليك أن تجد طريقة للتّجاوز. اجعل الحب أكثر مرحاً، واجعل الجنس أكثر محبة. انتقل بالجنس تدريجياً إلى طقس ديني. لا ينبغي أن تدع الجنس يُسقطك إلى المستوى الحيواني، ولكن عليك أنت أن ترفع الجنس إلى المستوى الإنساني.

الطّاقة التي تسحب بك إلى الأسفل، يمكنها أن تساعدك على الإقلاع، يمكنها إعطاؤك الأجنحة. هذه الطّاقة لديها قوّة لا تصدّق، هي الشّيء الأكثر نفوذاً في العالم، لأنها مُنتجة للحياة نفسها. إذا كان بإمكانها أن تنجب طفلاً، حياةً جديدةً، إذا كانت قادرة على جلب

الحياة إلى الوجود، فتخيّل ما هي إمكاناتها المتاحة... يمكنها أن تعطي حياة جديدة لك أيضاً. تماماً كما تعطي ولادة لطفل جديد، يمكنها أن تعطي ولادة جديدةً لك.

هذا ما كان يعنيه المسيح بقوله إنك ستدخل ملكوت الله فقط إذا ولدت من جديد:

"وقال، الحق أقول لكم إن لم ترجعوا وتصيروا مثل الأولاد فلن تدخلوا ملكوت السموات."

(إنجيل المسيح بحسب متى البشير، 18، 3).

إذا لم تتمكن من الولادة الجديدة، من الرّؤية الجديدة للحياة، من خلق النّوعية الجديدة للطّاقة، فإن المزاج الجديد لكامل وجودك لن يكون قابلاً للظهور. الأداة التي تملكها، تجلب لك الموسيقى الجميلة، ولكن يجب السّيطرة على هذه الأداة.

التّجاوز أو السّمو- هو عكس القمع والكبت. التّجاوز هو نموّ طبيعي، أنت تكبر وتخرج من شيء معين. فالبذور تنتج جرثومة النبات، المرتفعة عن سطح الأرض. مع اختفاء الجنس تختفي البذور. يمكن للجنس أن يخلق كائناً جديداً، طفلاً. عندما يختفي الجنس، كل الطّاقة تبدأ في خلقك أنت، خلقك من جديد. هذه الظّاهرة تعرف في الهندوسية باسم "دفيجدا" ومعناها: الولادة مرّتين. الولادة الأولى أعطيت لك من الأب والأم، أما الولادة الثانية، تنتظر ساعتها. يجب أن تعطي الولادة الثانية لنفسك. يجب أن تصبح الأب والأم لنفسك.

اسمح لي أن أقول لك ما يلي: بعد تجاوز الجنس، ستصل إلى الجنس الأعلى. الجنس العادي خشن، أما الجنس الأعلى - لا. الجنس العادي يتجه إلى الخارج، أما الجنس الأعلى فمُتّجه إلى الدّاخل. في الجنس العادي يلتقي الجسمَان، واللّقاء يكون في الخارج. في الجنس الأعلى تلتقي الطّاقتان الدّاخليتان الخاصّتان بكما. وهي ليست ظاهرة فيزيائية، لكنها روحية. هذه هي التانترا. التانترا هي السّمو والتّجاوز.

الصّمت

تعلم تدريجيا فنّ التّعامل مع الواقع دون تدخل العقل. دون التفكير بأي شيء، انظر إلى غروب الشمس، تمعّن بالظاهرة، من دون أن تعطي أي تقييم لها، حتى من دون أن تقول: "كم هذا جميل!". في الوقت الذي يظهر فيه الكلام، يتدخل العقل. العقل يتكون من الكلمات. لا تستخدم الكلام. ألا يمكن فقط الاستمتاع بغروب الشمس؟ ألا يمكن أن تمتلئ بجمال المنظر؟ ألا يمكن فقط الشّعور بالعَظَمَة؟ فلماذا نجلب اللّغة إلى هذه الرّوعة؟ لا أحد يطلب منك أن تقول شيئا. الشّمس لا تفهم لغتك، الغيوم التي تلمع بفضل أشعة الشّمس لا تفهم كلماتك. فَلِمَ الكلام؟ ضع اللّغة والكلمات جانباً، ادخل باتصال مباشر واسمح لما يجري أن يترك أثراً فيك دون أي تفكير.

إذا دمعت عيناك، هذا جيد. إذا ظهر رقص، فليكن. حتى لو كنت بلا حراك، مفتونٌ بجمال غروب الشّمس، ستحصل على قليل من الخبرة، تجربة صغيرة، لكنها بعيدة المدى، لحظة من حالة اللاعقل. عند الإمساك بيد حبيبتك أو بيد حبيبك، ليست هناك حاجة للكلام. النّاس يتحدثون دائماً. سبب هذه الأحاديث هو

الخوف من الصّمت. إنهم يخافون من رؤية الحقيقة، يخافون من رؤية فراغهم، يخافون من أن يكشفوا أنفسهم للآخر، يخافون من النظر في الآخر. الثرثرة المستمرة تُبقي الناس على السّطح، تشغلهم، تعطيهم مظهر الفعل.

لم لا تسكت عند الإمساك بيد الحبيبة؟ لماذا لا تغمض عينيك وتستسلم للحواس؟ لتشعر بوجود آخر، للدّخول في وجوده، للسّماح له بالدّخول فيك، لتهتز في انسجام تام مع إيقاع حركات الشّريك. إذا ظهرت فجأة طاقة قوية، ارقصوا. وسوف تصلون إلى مرتفعات من المتعة والنّشوة، غير المتوفرة سابقاً. هذه المرتفعات، ليست لها علاقة بالجنس، بل لها صلة قرابة مع السّكوت والصمت.

في ليلة مليئة بالنجوم استلق على الأرض مع حبيبتك، انحل فيها. لقد ظهرنا من الأرض، وسوف نرجع يوماً ما إليها في رحلة نهائية. عند الاستلقاء على التربة انحل فيها أيضاً في هذه اللّيلة المنجمة. ألق نظرة على النّجوم، انظر فقط. لا تتذكّر أسماء الكواكب. انس كل ما تعرفه عن النّجوم، ضع كل ما لديك من معرفة جانباً، ومجرّد ألق نظرة على النّجوم. وفجأة، سيحدث التفاعل، النّجوم ستجعل الضّوء يتدفق عليك، ستشعر بتوسع في وعيك. عند النّظر إلى النجوم، سوف تواجه روح الرّحلة. استخدم هذه الفرصة التي أتيحت لك. لا تفوّت حتى أدنى فرصة للتّخلي عن العقل، ثم - وببطء، ببطء شديد سوف تأتيك المهارة في ذلك.

خاتمة

نعم، أنا أعلّمك كيفية الدّخول العميق في الحب، أعلمك الدّخول العميق في الجنس، لأنّه السّبيل الوحيد للخروج إلى ما وراءه. يمكنك أن تذهب إلى ما وراء الظّاهرة من خلال عيشها فقط، ولكن هدفي هو أن تخرج أنت بنفسك إلى ما وراء الجنس، وهذا يشكّل مشكلة، لأنه في كل مرّة سوف يُساء فهمي. التّفكير نمطي جداً: الناس يعتقدون أن المتدينين يجب أن يكونوا ضدّ الجنس. هل من الممكن إطلاق تسمية "نظام ديني" على شيء ليس ضد "الجنس؟ هذا هو الوضع الرّاهن، فأنا أرفض التفكير النّمطي، لكنّني لا أتوقع أن العالم سيتغير قريباً، ويتخلى عن وجهات النظر الراسخة والمبنية على مدى قرون. لذلك لا أتوقع فهماً من كل الجماهير. وأنا أفهم السّبب وراء سوء فهم كلامي. ليست لديّ آمال كاذبة. سيستغرق الأمر سنوات، ربما قروناً، ولكن الناس سيفهمون قصدي في النّهاية، وهذا ما يحدث دائماً.

أنا أنشئ رؤية جديدة للحياة. هذه الرّؤية جديدة حيث ليس هناك تعريف لها. من الصّعب على الناس أن يفهموا الانعدام التام لتعريف أصناف معينة. سيعتبرونني معلّم جنس، سيقرّرون أنني أعلّم

الجنس، أعلّم الانغماس في النّزوات. يصعب على الناس الفهم. يمكن أن يفهمني الإنسان الجديد فقط، الذي استطاع رؤية أنّ الإنسان هو اتحاد الجسد والرّوح بشكل مطلق وشامل، وأن النّمو، لا يمكن تحقيقه إلا من خلال التّجربة.

ينبغي أن يكون موقفك تجاه الجنس له نوعيّة الصّداقة والتّعاطف. إنه حوار عميق بينك وبين الطبيعة. في الواقع، الجماع - ليس حواراً بين رجل وامرأة، بل هو حوار الرّجل مع الطبيعة بمساعدة المرأة، أو حوار المرأة مع الطّبيعة بمساعدة الرّجل. إنه حوار مع الطبيعة. للحظة واحدة ستجد نفسك مع التدفق الفلكي في الوئام السّماوي، في تناغم مع الكامل.

أنت تسأل: "ماذا يمكنني أن أفعل مع الجنس؟". أقول لك إنّ أي عمل موجّه مباشرة إلى الجنس، سيكون كبتاً وقمعاً له. هناك طرق غير مباشرة فقط، عندما لا تعمل مع الطاقة الجنسية، ولكن تنظر لفتح باب الإلوهية. عندما يُفتح باب الإلوهية، فإنّ كل الطاقات الموجودة بداخلك، تسرع إليها. ويُمتصّ الجنس. عندها فقط يمكن الوصول إلى النعيم الكامل، وكل أشكال السّعادة الدنيا تفقد معناها. لا تقمعها ولا تقاومها. ليس عليك تعلية الجنس، بل تجاوزه.

أي عمل سلبي تقوم به تجاه الجنس، لا يعمل على تحويل هذه الطّاقة. على عكس ذلك تماماً، فإنه سينشئ صراعاً في داخلك، هذا الصّراع مدمّر للغاية. عندما تقاوم الطاقة، فإنك تحارب نفسك. لا أحد يستطيع الفوز في هذه المعركة. في مرحلة ما ستظن بأنك قد فزت، لكن في لحظات أخرى ستشعر بأن الجنس أقوى

منك. وهكذا سيكون دائماً. أحياناً ستشعر بأنك وضعت الجنس تحت السّيطرة، وبعد دقائق قليلة ستشعر بالرّغبة من جديد، وستفقد كل ما بدا أنك حقّقته. لا أحد يستطيع أن يكسب المعركة مع طاقته الخاصة.

إذا كنت بحاجة إلى طاقتك من أجل شيء آخر، شيء يوفر لك المزيد من الفرح، الجنس يختفي. لكن هذا لا يعني أنه يتم تعلية الطّاقة، هذا غير صحيح. فقد فُتحَت إمكانية أكبر للسّعادة، وتلقائياً، عفوياً، تدفقت الطّاقة في اتجاه جديد.

لا شيء جرت تعليته، تمّ فقط فتح مصدر أكبر للفرح والسّعادة أما مصادر الفرح الأقل، فقد جفّت من تلقاء نفسها. هذا يحدث تلقائياً حيث لا تحتاج إلى أي عمل موجّه ضدّ الجنس. عند اتخاذ أي إجراء ضدّ الطّاقة، هذا عمل سلبي. العمل الإيجابي الحقيقي لا يكون حتى متّصلاً بممارسة الجنس، فهو مرتبط بالتأمل. أنت لن تشعر حتى بذهاب الجنس. فقد ابتلعه شيء جديد.

التّعلية، كلمة قبيحة جداً، فهي تحمل في طياتها صدى الرّفض والصّراع. ينبغي قبول الجنس بما هو عليه، فهو مجرد أساس بيولوجي لوجود واستمرار حياة. ليس عليك إعطاؤه أي قيمة روحية أو غير روحية. افهم حقيقة الجنس. عندما تأخذ به على أنه حقيقة بيولوجية، لن يقلقك بعد ذلك. إنك تصبح قلقاً عندما تعطيه قيمة وأهمّية روحية. لذلك لا تقيّمه على الإطلاق، لا تخلق فلسفات حول الجنس. لاحظ الحقائق فقط. لا تفعل أي شيء لصالح الجنس أو ضده. فليكن على ما هو عليه، ولا تقف ضده فهذا غير طبيعي.

المحتويات

مقدّمة 9
الجنس 15
الطّاقة 25
هدية من الطبيعة 33
الكبت 41
الصّبر 51
اليقظة 53
القبول 55
الحب الرّومانسي 59
ابدؤوا ممّا هو موجود 63
الحب 67
الفن 71
الحمل 87
التّجاوز 89
النّشوة 95
الصّمت 101
خاتمة 103

كتاب :

التانترا-الطاقة و النشوة

النسخة الرقمية من إعداد :

المهندس رسلان جادالله عامر

تم سحب الصور بواسطة برنامج :

VueScan 9

تمت معالجة الصور بواسطة برنامج :

PhotoLine 18

تم التحويل إلى PDF بواسطة برنامج :

A-PDF Image to PDF 5

و Nitro PDF 7

شكر خاص على الصور لموقع التواصل الاجتماعي

Pinterset : https://www.pinterest.com/

سوريا- السويداء-شهبا

16- تموز-2015

